جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

اختيارات الإمام ابن باديس في التفسير من خلال السور (النمل، يس، الذاريات، الفلق) –جمعًا ودراسة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

الطّالبة:
كنزة هقي

المشرف:
د. الصادق ذهب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
أد. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	رئيسًا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مشرفًا ومقررًا
د. مُختار قديري	أستاذ محاضر–ب–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مناقشًا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023–2024م

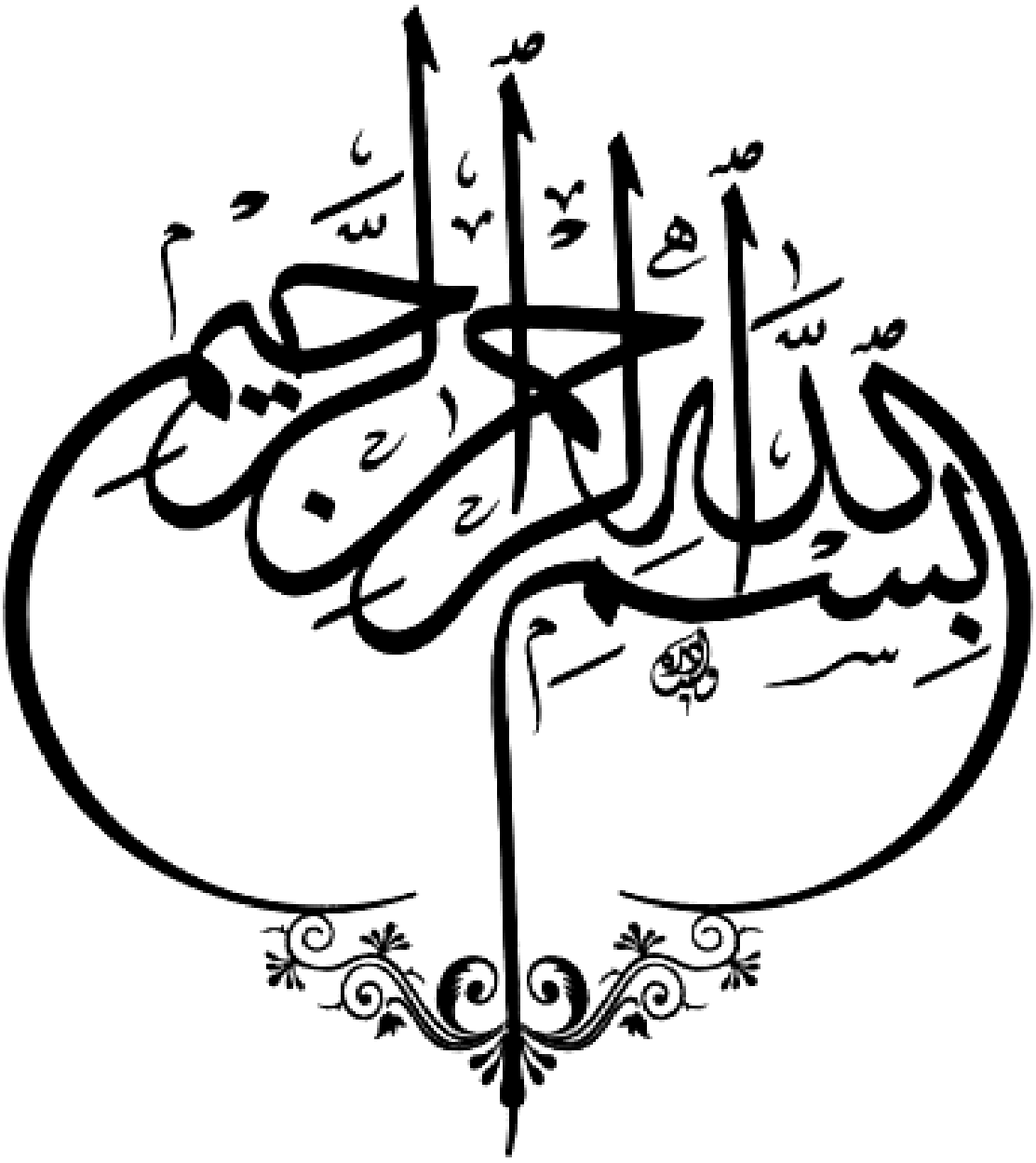
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كان لي سندا وعونا عند الشدائد طوال عمري إلى الرجل الأبرز في حياتي

أبي العزيز

إلى القلب المعطاء والصدر الحاني

أمي الحبيبة

إلى **زوجي رفيق دربي وشريك حياتي**

إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية

إلى هؤلاء جميعا: أهديكم هذا العمل

شكر وعرفان

قال الرسول ﷺ: (من لم يشكر الناس، لم يشكر الله)

ومن باب الجميل أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى مشرف الدكتور **"الصادق ذهب"** على إرشاداته وتوجيهاته الذي لم يبخل بها عليا يوما، نسأل الله العلي القدير أن يجعل كل ما قدمه للطلبة في موازين حسناته وأن يكتب له الأجر والثواب ويجزيه خير الجزاء.

كما يسعدني أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى أساتذتنا في جامعة الوادي تخصص علوم إسلامية كل باسمه.

الملخص

موضوع الدراسة موسوم ب: "اختيارات العلامة بن باديس في التفسير من خلال السورة من آيات (النمل، يس، الذاريات، الفلق) –جمعا ودراسة."

والإشكال الرئيسي الذي حاولت الإجابة عنه كالآتي: ماهي الاختيارات الشيخ ابن باديس في تفسيره "مجالس التذكير" في السور (النمل، يس، الذاريات، الفلق)

وقد جاءت الدراسة مقسمة الى ثلاثة مباحث:

خصص المبحث الأول: للتعريف بحدود البحث، والثاني والثالث: للدراسة التطبيقية، وجاء فيهما بيان اختيارات الشيخ ابن باديس في تفسيره لسورتي (النمل، يس، الذاريات، الفلق)

وخلاصة البحث وصلنا إلى جملة من النتائج أهمها وجود وحضور الرأي الشخصي للعلامة ابن باديس في تفسيره التي ابدعت في استنباط الهِدايات القرآنية وإسقاطها على أرض الواقع.

ومن أهم التوصيات: التي تزيد خدمة الموضوع: إعداد رسائل اكاديمية تعنى بدراسة الاختيارات في تفسير الشيخ ابن باديس.

كلمات مفتاحية: اختيارات، النمل، سورة الذاريات.

Abstract

The topic of the study is titled: "The Choices of Scholar Ibn Badis in Interpretation Through the Surahs of Verses (An-Naml, Yasin, Adh-Dhariyat, Al-Falaq) - Compilation and Study."

The main issue I attempted to answer is: What are the choices of Sheikh Ibn Badis in his interpretation "Majalis At-Tadhkir" in the surahs (An-Naml, Yasin, Adh-Dhariyat, Al-Falaq)?

The study is divided into three sections: The first section is dedicated to defining the boundaries of the research, and the second and third sections are for practical study, detailing the choices of Sheikh Ibn Badis in his interpretation of the surahs (An-Naml, Yasin, Adh-Dhariyat, Al-Falaq).

The conclusion of the research reached several results, the most important of which is the presence and involvement of Scholar Ibn Badis's personal opinion in his interpretation, which innovatively extracted Quranic guidance and applied it to real life.

Among the most important recommendations to enhance the subject are the preparation of academic theses focusing on studying the choices in the interpretation of Sheikh Ibn Badis.

Keywords: Choices, An-Naml, Surah Adh-Dhariyat.

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه وعلى من اهتدى بهديه، واستنن بسننه، وسار على نهجه إلى يوم الدين:

فإنّ علم التفسير رأس العلوم ورئيسها، وأعظمها بركة، وأحسنها ثمرة، واوسعها معرفة، وحاجة الناس إليه في كل زمان ومكان وذلك لافتقارهم إلى تبيان ما أنزل الله في كتابه من البيان.

وقد اجتهد وثابر العلماء في تأمل وتدبر كتاب الله، والغوص في معانيه، فاستخرجوا منه دررا، واستنبطوا من آياته أحكاماً عزرا، واستفادوا دروسا ونصائح وفوائد كثيرة، وإن من هؤلاء الأئمة الاعلام الذين خلفوا ميراثا هو تفسيرا الشيخ الغمام المصلح: عبد الحميد بن باديس.

وبعد الاستخارة كان اختياري على هذا التفسير الباهر المعروف بتفسير ابن باديس، الملقب: بمجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير؛ لدراسة طريقة هذا الإمام في تفسيره، وتسليط الضوء على اختياراته فيه، فجاء هذا البحث موسوما ب:

"اختيارات العلامة بن باديس في التفسير من خلال سورة: النمل، يس، الذاريات، الفلق. – جمعاً ودراسةً–

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: **ماهي اختيارات الشيخ ابن باديس في تفسيره "مجالس التذكير" في السور (النمل، يس، الذاريات، الفلق)؟**

وتحت هذا الإشكال الرئيس تندرج عدة إشكالات فرعية منها:

1) ما هو المنهج والطريقة التي سلكها الشيخ ابن باديس في تفسيره؟
2) ما هي القيمة العلمية لاختيارات الشيخ التفسيرية؟
3) ما مدى تأثر ابن باديس بالمدرسة الإصلاحية؟
4) ما هي مصادر التي اعتمدها الإمام في تفسيره؟

أولاً: أهمية الموضوع

1) اهتمام الشيخ ابن باديس بتنزيل آيات القرآن على الواقع.
2) مكانة الشيخ عبد الحميد بن باديس؛ بصفته أحد أعلام الوطن، وكونه رائد للنهضة الفكرية والعلمية في الجزائر.

3) كون تفسير الشيخ ابن باديس له قيمة علمية وإصلاحية.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

ومن أهم أسباب اختياري لهذ الموضوع النقاط الاتية.

1) رغبتي وميولي لاختيار هذا الموضوع.

2) بيان القيمة والفائدة العلمية لهذا التفسير التي اهتمت بجانب الإصلاحي والاجتماعي والتربوي.

3) الفائدة العلميّة المرجوّة من هذه الدراسة. وهذه الفائدة ينتفع بها طلبة العلم.

ثالثًا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1) التعرف على الإمام ابن باديس.

2) التعرف على منهج الإمام ابن باديس في تفسير.

3) التعرف على طريقة ابن باديس من خلال دراسة كتاب مجالس التذكير.

رابعًا: الدراسات السابقة للموضوع:

بعد البحث في شبكة الإنترنيت ومكتبة الجامعة وجدت بأن هناك دراسات لها علاقة بموضوع بحثي، أذكر منه:

1) اختيارات الامام عبد الحميد ابن باديس في التفسير من خلال سورة الإسراء، الصادق ذهب، مذكرة ماستر، تحت اشراف عبد الكريم بوغزالة، نوقشت بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2014-2015م.

2) الجهود اللغوية لابن باديس من خلال تفسيره مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، بوبكر عبد السلام، وهي رسالة دكتوراه في طور الإنجاز، جامعة الجزائر.

3) توظيف السياق في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، للعلامة عبد الحميد ابن باديس، وهي رسالة نوقشت بجامعة الجزائر (2).

4) الاتجاه الاجتماعي في التفسير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس من خلال تفسيره مجالس التذكير، عائشة سعيدي، وهي رسالة ماجستير نوقشت بجامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر.

خامسًا: منهج البحث: لقد استخدمت في هذا البحث المناهج الآتية:

1- المنهج الوصفي: واستعملته عند سرد ترجمة الشيخ ابن باديس، وصف كتابه "مجالس التذكير".

2- المنهج الاستقرائي: وبذلك بتتبع أقوال واختيارات الإمام ابن باديس في السور (النمل، يس، الذاريات، الفلق).

3- المنهج المقارن: واعتمدت عليه عند مقارنة أقوال ابن باديس التفسيرية مع أقوال باقي المفسرين.

سادسًا منهجية البحث:

في عرض المسائل:

التزمتُ في كتابة بحثي منهجية معينة، وذلك حتى يسهل التعامل معه، وهذه أهم عناصرها:

1) تخريج الأحاديث الواردة في البحث مبينة الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.

2) أذكر الآية التي وقع فيها الاختلاف، ثم أحدد موضعه، مع ذكر عدد الأقوال الموجودة في الآية، مقتصرة في هذا على ما كان اختلافا معتبرا، وما اشتهر عند المفسرين.

3) الترجمة الموجزة لجميع الإعلام الواردة في البحث، ما عدا الصحابة رضي الله عنهم.

4) عند توثيق المعلومة أكتفي بذكر المؤلف والمؤلف، والجزء إن وجد، ورقم الصفحة، على أن أذكر البيانات الكاملة للكتاب في آخر البحث.

5) وضع ترجمة أعلام في اخر ملحقة البحث.

6) عند التوثيق من الشبكة العنكبوتية، فإنني أوثقها بذكر اسم الكاتب، وعنوان الموضوع إن وجدا، ثم أردف بإثبات التاريخ: اليوم/الشهر/السنة، وكذا سائر معلومات الصفحة كما هي بالحروف اللاتينية.

7) اعتمدت عند تصنيف المفسرين، الترتيب الزمني لوفاتهم، فجعلت المتقدم قبل المتأخر.

8) بعد ذكر الأقوال، وإسنادها لقائليها، اذكر اختيار ابن باديس في الآية.

9) أذكر بعدها سبب اختيار في بعض المواضع، فأدعم كلامه بمن وافقه من المفسرين الذين صرحوا بالسبب.

10) وأخيرا أذكر أثر اختيار الشيخ للقول، والأثر قد يكون واضحا جليا من كلام الشيخ، وهذا كثير، وقد لا يكون واضح في تفسيره، ويحتاج إلى بعض الإمعان والتدقيق في كلام الشيخ.

11) وضعت فهرس للآيات، ثم فهرس أعلام وفهرسا للمصادر والمراجع؛ وكذا الموضوعات.

سابعًا: حدود البحث:

إن حدود الموضوع كما هي مثبتة في العنوان، والاقتصار على دراسة الشيخ في السور الآتية: (النمل، يس، الذاريات، الفلق)

ثامنًا: خطة البحث:

الخطة النهائية لموضوع البحث، كانت كالآتي:

مقدمة: وفيها بيان لأهمية الموضوع، وطرح الإشكالية، وذكر اسباب اختيار البحث، والأهداف المرجوة منه، والدراسات السابقة له،

والمنهج المتبع فيه، وعرض لخطته النهائية، ووصف عام لأهم مصادره ومراجعه.

خطة البحث

خطة البحث النهائية، كانت كالآتي:

مقدمة: ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، والإشكالية، ثم أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، والدراسات السابقة له، والمنهج المتبع فيه، وبيان حدوده، ومن ثم عرض مختصرا لخطته.

المبحث الأول فكان في الجانب النّظري، وضمنته ثلاثة مطالب؛ حيث ذكرت في الأول التعريف بالإمام ابن باديس، والثاني التعريف بكتابه ومنهجه فيه؛ والثالث مفهوم الاختيارات وعلاقته بالترجيح.

وأمّا المبحثين الثاني والثالث فخصصتهما للدراسة التطبيقية؛ من خلال بيان اختيارات الإمام ابن باديس التفسيرية في السور الآتية: (النمل، يس، الذاريات، الفلق).

ثم **الخاتمة** وفيها حصر للنتائج التي توصل إليها البحث، وإعطاء لمجموعة من التوصيات والتي تزيد في خدمة الموضوع.

تاسعًا: مصادر ومراجع البحث:

أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها بعد القرآن الكريم (مجالس التذكير) فيمكن إيجازها فيما يأتي:

أ) كتب التفسير: كتفسير جامع البيان للطبري، وأحكام القران لابن العربي، وزاد المسير لابن الجوزي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ومجالس التذكير لكلام الخبير لعبد الحميد بن باديس.... وغيرها من كتب التفسير.

ب) كتب اللغة: اعتمدت في الغالب على مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور.

ت) كتب التراجم: مثل وفيات الأعيان لابن خلكان، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني...وغيرها من كتب التراجم.

عاشرًا: صعوبات البحث:

أ) قلة الخبرة في اقتحام كتب التفاسير.

ب) عدم تصريح الشيخ ابن باديس باختياراته في أكثر المواضع.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبد الحميد بن باديس.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه ومنهجه فيه

المطلب الثالث: مفهوم الاختيارات

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبد الحميد ابن باديس

يعتبر العلامة الجزائرية الشيخ ابن باديس من المفكرين والمصلحين الذين خاضوا في القضايا التي تخص الوطن، كرس حياته لخدمة أمته والنهوض بها لترقى إلى مستوى الأمم، وفي هذا المطلب. نتطرق إلى تعريفه.

الفرع الأول: اسمه ومولده ونشأته ونسبه

اسمه ومولده:

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن ابن باديس الصنهاجي[1]. في ربيع الثاني الموافق ل 04ديسمبر 1889م في قسنطينة عاصمة الشرق الأوسط[2]. الجزائري، من أسرة عريقة في المجد والثراء والعلم، فهو ينتسب إلى الأسرة الباديسية المشهورة في التاريخ[3]. عرف ببياض بشرته، وكثافة لحيته، نحيل الجسم، واسع العينين، نافذ النظرات، زاهدا عفيفا، متسامحا ورعا، رفيقا متفائلا، أوابا توابا، يعفو عمن أساء إليه، صارما في الحق، له شجاعة نادرة، وصبر على العمل، جوهري الصوت حسن السمت، نظيف الهندام، لا ينطق إلا في الحق، ولا يسكت على باطل، يرد على معارضيه بطول نفس وسعة صدر، ويتناول الموضوع فيجلي جميع أطرافه، محافظا على مواعيده، ومنظما لأوقاته ذاكرا للقرآن، ومتذكرا للسنة في فراغه وراحته.

نشأته ونسبه

نشأ في أسرة عريقة معروفة بالعلم، فكان أجداده الأولين (المعز ابن باديس) مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت دولة الأغالبة على مملكة القيروان، ومن أسلافه المتأخرين (المكي ابن باديس) الذي تولى منصب القضاء بقسنطينة، ووالده (محمد المصطفى بن المكي بن باديس) صاحب مكانة مرموقة وشهرة واسعة، جعلته موضع تقدير واحترام بقسنطينة،

---

[1]- عمار طالبي، آثار ابن باديس، 73/1، وموقع الشيخ ابن باديس على النت: htt://wwwbinbadis.net.

[2]- مولود عومير، أعلام وقضايا تصدير: أبو القاسم سعد الله، ص 91.

[3]-محمد بن محفوظ الشنقيطي، كتاب جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر، ص07.

والدته كريمة من كرام عائلة (ابن جلول) تدعى زهيرة بنت علي الأكحل[1].فكان الولد البكر لأبويه.

ابن باديس يفتخر بنسب الصنهاجي، لأنها أحيت السنة وطغت على المذاهب الضالة، كان بمثابة خليفة لجده الذي كان يحارب ويقاوم البدع والضلالات ويعمل على إحياء السنة ويناضل ضد الإسماعيلية الباطنية، وبدع الشيعة في إفريقيا، التي عرفت بمخالفتها لقواعد الدين الصحيح فكانت تنشر أفكارا لا علاقة لها بالإسلام وخاصة جانب العقيدة والذات الإلهية[2].

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من رواد النهضة الحديثة بالمغرب العربي وقائد الحركة الإصلاحية ومؤسسها بالجزائر[3].

الفرع الثاني: تعليمه

عبد الحميد بن باديس مولعا بحفظه للقرآن الكريم، حيث حفظه وهو في الثالثة عشر على يد شيخه محمد المداسي الذي لقنه وفهمه السنة النبوية وعلوم القرآن وتفسيره.

رحل ابن باديس إلى تونس من أجل طلب العلم وتقوية زاده الفكري في علوم الدين والسنة النبوية المحمدية، وكان آنذاك يبلغ من عمره التسعة عشر عاما وانتسب إلى جامع الزيتونة، فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية والعربية على يد مجموعة من المشايخ الكبار البارزين في ذلك الوقت من بينهم الشيخ محمد النخلي، والشيخ لخضر الحسين الجزائري الأصل حضر دروسا في المنطق من كتاب التهذيب والشيخ المفتي محمد النجار، وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة تطويع وكان ذلك وهو يبلغ من عمره ثلاثة وعشرون سنة، و أكثر ما كان اتصاله قويا في هذه المرحلة بالشيخ الطاهر بن عاشور الذي يمثل زعيم حركة النهضة العربية بتونس[4].

أما رحلته الثانية كانت سنة 1913م سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والاتصال بعلماء الشرق، فالتقى بأستاذة الشيخ" حمدان لونيسي" الذي صار مدرسا بالمسجد النبوي، البشير الإبراهيمي، والعالم الكبير الشيخ "حسن أحمد الهندي"، وألقى دروسا في مسجد الرسول ﷺ، ولما أراد الاستقرار في الحجاز نصحه الشيخ الهندي بالرجوع إلى الجزائر لخدمة

[1]– عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص 480.

[2] – عبد الحميد ابن باديس، كتاب الآثار، ص 72.

[3]– عبد الحميد ابن باديس الصنهاجي، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ص01.

[4]– عبد الحميد ابن باديس، ص 76.

دينه ووطنه، قائلا: "أرجع إلى وطنك يا بني فأمثالك هنا كثير يغنون عنك ويقومون مقامك، لكنهم في وطنك قليل، وخدمة الإسلام هناك أجدر بك وأنفع له من بقائك هنا"، ولما عزم على الرجوع أخبره شيخه أنه سيرخص له في التدريس، وبمجرد أن عاد إلى مدينة قسنطينة 1914م شرع في التعليم بجد واجتهاد ونشاط[1].

بعد أن أنهى عبد الحميد ابن باديس تعليمه عاد إلى الجزائر موعدا نفسه أن يكون فيها دون غيرها من الأقطار، بأن تكون لها معاهد علمية يجد فيها أبنائها ما يرحلون لطلبه في تونس مغرب مصر، وكان الاستعمار قد قضى على معاهدنا العلمية، وأن يكون لها حركة تضمن لها حسن مصيرها كجزء من أجزاء الأمة العربية، وكشعب من أمة الإسلام الكبرى.

ونتصب المسجد الكبير بقسنطينة للتعليم الذي كان يؤمن أنه الوسيلة القوية لبعث الوعي في الشعب، وضمان يقظته واستعداده الصحيح.....، لكن الاستعمار لم يكن نائم عنه، فأرسل إليه من طفأ عليه الضوء...[2].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه

تلقى الشيخ عد الحميد ابن باديس تعليمه على يد مجموعة من العلماء ورجال الفكر، وكان لكل واحد منهم الأثر البين في شخصيته، نذكر منهم الأساتذة الذين درس عليهم فعلا هم:

الشيخ حمدان لونيس: كان له تأثير كبير في تكوينه العلمي والعملي معا، وهو الأستاذ الأول الذي تلقى عليه دراسته الابتدائية في قسنطينة قبل أن يسافر إلى الدراسة في الزيتونة بتونس[3].

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: الذي يصفه بأنه ثاني الرجلين الذين يشار إليهما في تونس بالرسوخ في العلو والتحقيق في النظر والسمو في التفكير ...، وقد لازمه مدة ثلاثة

[1]-أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ص 234-235.

[2]-أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، مرجع سبق ذكره، ص 233-234.

[3]-تركي رابح عمامره، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ص 163/161.

سنوات..، وقد درس ابن باديس عليه الأدب العربي في الديوان الحماسة لابي تمام وتأثر به في تكوين ذوقه الأدبي واللغوي تأثرا كبيرا.

الشيخ محمد النخلي القيرواني: الذي تأثر به تأثرا عميقا في ناحية فهم القرآن الكريم وتفسيره.

الأستاذ البشير صفر: قد أجمع إليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس الفضل في معرفته بالتاريخ العربي والإسلامي والقومي مما كون منه جنديا من جنود الجزائر[1].

ثانيا: تلاميذه

من أشهر تلاميذه نذكر:

- مبارك الميلي (ت1945م).
- الفضيل الورتلاني (ت1959م).
- الهادي السنوسي (ت1956م).
- محمد صالح بن عتيق (ت1993م).
- الرّبيع بوشامة (ت1959م).
- أحمد حماني (ت1998م).
- عبد الكريم عقون (ت1959م).
- باعزيز بن عمر (ت1977م).[2]

ثالثا: آثار الإمام ابن باديس

لم يهتم الشيخ بتأليف الكتب بقدر ما اهتم بصناعة الأجيال، وقد أثر عنه أنه كان يقول: "شغلنا تأليف الرجال عن الكتب"[3]. ومع هذا فقد كان للشيخ كتابات متفرقة في المجلات والجرائد، ودروس وخطب وثقها بعض تلاميذه، وهذا بعض ما وصلنا[4]:

---

[1] – تركي رابح عمامرة، مرجع سابق ذكره، ص 163/161.

[2] – أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، 262/2، 263.

[3] – ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص14.

[4] – يُنظرُ: مصطفى أحمد حميداتو، ص 81، 82.

❖ مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، المعروف بتفسير ابن باديس، طبع ونشر سنة 1948م.

❖ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهي مجموعة من الدروس أملاها الشيخ على تلاميذه، في أصول العقائد وأدلتها.

❖ مجالس التذكير من كلام البشير النذير، طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، سنة 1983م.

❖ رجال السلف ونساؤهم، مجموعة من المقالات، نشرتها مجلة الشهاب، ترجم فيها الشيخ لبعض الصحابة –رضوان الله عليهم–.

❖ تحقيق الشيخ ابن باديس لكتاب العواصم والقواصم[1]، وقدم له وطبعه سنة 1928م، في جزأين بمطابع الشهاب بقسنطينة.

❖ بالإضافة إلى ما قامت به وزارة الشؤون الدينية في الجزائر بجمع كثير مما حوته صحافة الجمعية من نشاطات ابن باديس، وجمعت تحت عنوان "آثار ابن باديس".

وغيرها الكثير من المقالات والرسائل والخطب والقصائد الشعرية. كلها آثار نافعة تركها الشيخ العلامة ابن باديس.

رابعا: وفاته

شخصيته عجيبة وعظيمة، مجدا للنفوس البالية وباعثا للضمائر الخامدة، والقلوب الهامدة، باث للعلم، محرك للعقول، ومرجع الثقة للناس، زارع بذور الثورة...، واستمر يواصل النضال العلمي والاجتماعي والسياسي يعلم ويرشد ويعظ ويحرر وينتقل ويتعبد ويتأمل ويحقق....، فجاء الأجل المحتوم وانتقل للرفيق الأعلى مساء الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ الموافق 16 أفريل 1940م، فتحركت قسنطينة بأكملها لتشييع جنازته[2].

[1] – صاحب الكتاب هو محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت543هـ).

[2]– عمار طالبي، ص 94.95.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه ومنهجه فيه

سنعالج في هذا المطلب التعريف بكتاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ثم سنتطرق بموجز حول منهجه وطريقته في كتابه.

الفرع الأول: تعريف بالكتاب

أولا: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

اسم التفسير: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، وذلك لأمور منها:

جاء في مقدمة الكتاب تفسير ابن باديس (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، الذي اعتنى به وأخرج أحاديثه أبو عبد الرحمن محمود، بقلم الإمام محمد البشير الإبراهيمي ما نصه:" هذا هو العنوان الذي كان يضعه الأستاذ الرئيس عبد الحميد ابن باديس رحمه الله لما يكتبه بقلمه البليغ في تفسير بعض الآيات القرآنية الجامعة". وهذا عنوان مجالس التذكير، كان الشيخ يجعلها فواتح من عدد كانون الثاني 1929م على عدد أيلول سنة 1939م، وزمن الحرب العالمية قريب من هذا[1].

1) قد جاء في خطبة الافتتاح لدروس التفسير في مجلة الشهاب قول الشيخ مصرحا باسم التفسير وذلك في قوله:" فقد عدنا- والحمد لله تعالى- إلى مجالس التذكير....، ثم عند ابتداء التفسير جعل العنوان وهو كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير....

2) ذكر بشير الإبراهيمي أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس كان يصنع هذا العنوان لما يكتبه في تفسير بعض الآيات، ويجعله فواتح لإعداد مجلة (الشهاب)[2]. ولعل اختيار تسمية (مجالس التذكير) التي كانت بعنوان دروسه في التفسير على رواد الجامع الأخضر بقسنطينة من العامة والخاصة، وهو العنوان الذي صدرت به مجموعة الآيات التي وصلتنا من التفسير المكتوب، يوحي بالدعوة إلى جلسات تعاد فيها النظرة على الذات، وتستعرض فيها أحوال الأمة في ضوء هذا الذكر فتتحسن به سبيل النهوض المأمول، ومن هنا كان المنطلق الفكرة، إعادة النظر في طريقة التعامل مع نص متوارث محفوظ، وإرسال آليات أخرى للفهم، عسى

[1] - عمار طالبي، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[2] - ابن باديس، مجالس التذكير، ص 15/1.

أن يفضي ذلك إلى نتائج كالتي كللت جهود الصدر الأول من هذه الأمة[1]. ولقد أفرد لبيان هذا الأساس والتأكيد عليه مجالس بعينها عرف فيها التذكير، والحاجة إليه، وحقيقة الذكر وأقسامه، والصحيح من أشكاله، ليستدرج مخاطبيه إلى أن أفضل الذكر على الإطلاق هو القرآن الحكيم، ومن ثم التعرض لما يجب على المتلقين تجاهه وفهما وامتثالا.

وقد أفاض في الحديث عن هذا رادا أشكال الذكر التي شغلت حياة عامة الناس وخاصتهم يومئذ ومحذرا من الاعتداد بها، ليبني على حطامها دعوته البديلة إلى الذكر الحكيم، ولعل ذلك كان أحد الأسباب الخفية لنجاح ابن باديس، وهو ما كمن في شخصية ابن باديس من إيمان بمشروعه، ومنهجه البسيط والفعال. وهي البساطة والفعالية التي تغشت معظم أعماله، بما فيها تفسيره للقرآن الكريم[2].

وبهذا الاستقلال بين يدي التفسير؛ أبان ابن باديس عن وجهة خطابه وشكله غير مستفز لمن خالفه ولا مداهن لمن استقوى عليه، وهو الخط الذي آثر التزامه في تفسيره كله، إذ يستشف المتلقي أنه يومي إلى تقويم ممارسات، وإصلاح وأفكار معينة يقصدها ضمن خطابه العام، غير موجه للأعيان والذوات[3].

أمّا ما كان يدونه من تفسير في بعض أعداد مجلته الشهاب فلم يتمه، وهو عبارة عن مجموعة دروس في تفسير آيات متسلسلة أو متفرقة من السور: "المائدة، يوسف، النحل، اسراء، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، النور، الفرقان، النمل، الأحزاب، يس، الذريات، المعوذتين، إضافة إلى تفسير موضوعي عن العرب في القرآن، والواضح من خلال التفسير أن اختياره الآيات القرآنية مقصودا لا محض صدفة[4].

[1] – عبد الحفيظ الشريف، مستويات الدرس اللغوي في تفسير (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) للإمام ابن باديس، ص28.

[2] – مالك بن نبي، من مقدمته للمؤلف: عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ص 12.

[3] - مالك بن نبي، ابن باديس حياته وآثاره، مرجع سبق ذكره، ص 12

[4] – ابن باديس، تفسير مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص 13.

ثانيا: موضوع الكتاب

موضوع الكتاب: هو تفسير بعض الآيات الجامعة من كلام رب العالمين، فقد قال الشيخ ابن باديس:" تنشر في هذا الباب من مجلة الشهاب ما فيه تبصرة للعقول، أو تهذيب للنفوس من تفسير القرآن الكريم[1].....

ثالثا: طبعات الكتاب

ظهر تفسير ابن باديس في عدة طبعات منها:

أ) ما تصدى له كاتب المفسر، وأمين سره أحمد بوشمال بتجريده من مجلة الشهاب، وطبعه في مطبعة الشهاب في حجم صغير عالي التقدير.

ب) ما جمعه وأصدره محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين بعد استقلال 1964م بإصدار دار الكتاب الجزائري، الجزائر.

ت) إصدار وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.

ث) نشرة دار الكتب العلمية بيروت، سنة1416هـ/1955م، علق عليها وخرج آياتها وأحاديثها أحمد شمس الدين[2].

رابعا: مصادره في التفسير

من خلال كلام الشيخ في خطبة الافتتاح لدروس التفسير، تبين أن هناك مصادر رئيسية اعتمد عليها في تفسيره، وأخرى فرعية، وهي كالآتي[3]:

1) المصادر الرئيسية:

أ) **تفسير ابن جرير الطبري:(جامع البيان عن تأويل القرآن)**: الذي يمتاز بالتفاسير النقلية السلفية وبأسلوبه البليغ في بيان معنى الآيات القرآنية، وترجيحات الأولى الأقوال عنده بالصواب.

[1] -ابن باديس، مجالس التذكير، ص47.

[2] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830م، ص 12.

[3] - الصادق ذهب، مرجع سبق ذكره، ص 13.

ب) **تفسير الكشاف: (لجار الله الزمخشري)**: الذي يمتاز بذوقه في الأسلوب القرآني وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب والتنظير لها بكلام العرب واستعمال في أفانين الكلام[1].

ت) **تفسير ابن حيان الأندلسي: (البحر المحيط)**: فقد كان كتابه يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية[2]، وتوجيهه للقراءات[3].

ث) **تفسير الرازي: (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)**: الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان، وفي العلوم الكلامية، ومقالات الفرق، والمناظر والحجاج في ذلك[4].

2) **المصادر الفرعية**: هي التي أشار إليها بقوله" إلى غير هذا مما لابد لنا مراجعته من كتب التفسير والحديث والأحكام، وغيرها مما يقضيه المقام، ومن هذه المصادر:

أ) **كتب اللغة**: منها لسان العرب، ومختار الصحاح، وكتاب الكليات.

ب) **كتب الحديث**: صحيح البخاري، صحيح مسلم، الموطأ.

ت) **كتب التفسير**: أحكام القرآن لابن العربي، الجصاص، تفسير النيسابوري[5].

خامسا: مميزات الكتاب

كان يتميز بالاستطراد وتصريف الأقوال والأبعاد في الجدل والنقاش، كما أنه كان يعرض القراءات المختلفة فيخرج المعاني على كل قراءة، أو يعرب الآيات بحسب تلك القراءات، نقد يحتج للقراءة بما قاله النحويون، وكان قليل اعتماد على الأحاديث في التفسير وفي الجدل الفقهي الذي تصدى به أقوال الفقهاء، أما من ناحية الشعر فكثيرا ما يستشهد به للاستدلالات اللغوية أو التمويه أو البلاغية في مناسبة أدبية أو دينية، إضافة إلى التفسير غني بأسباب النزول مسندة كانت أو غير مسندة وفي الغالب ما يسندها إلى صحابي أو تابعي[6].

---

[1] – عمار طالبي، آثار ابن باديس، مجموعة01، ص 163/162.

[2] – ابن باديس، مجالس التذكير، ج1، ص 30.

[3] – ابن باديس، مجالس التذكير، ص 41.

[4] – مرجع سبق ذكره، ص 41.

[5] – ابن باديس، مجالس التذكير، ص41.

[6] – الرازي، مرجع سبق ذكره، ص 09.

سادسا: المؤاخذات على الكتاب

تفسير الشيخ عبد الحميد بن باديس كغيره من التفاسير من حيث المميزات والمآخذ، فهذه طبيعة العمل البشري، ومن المؤاخذات على الكتاب:

1) عدم التزامه بمنهجية مطردة في وضعه لعناوين الدراسة في تفسيره.

2) أحيانا يؤخر معنى الآية، أو يذكر المعنى تحت عنوان آخر، وهذا فيه نوع من الصعوبة على القارئ للتفسير.

3) أحيانا يذكر القول ولا يذكر صاحبه[1].

الفرع الثاني: منهج الشيخ ابن باديس في التفسير

أولا: تفسير بالمنقول:

1) **تفسير القرآن بالقرآن:** إن منهج ابن باديس في التفسير منهج العلماء الراسخين في العلم، فقد فسر القرآن بالقرآن وبالسنة النبوية القولية والفعلية، وبآثار السلف وأقوالهم، والبيان العربي[2].

والقرآن هو المصدر الأول والأساسي الذي كان ابن باديس يعول عليه في فهم نصوص القرآن الكريم، لأن القرآن يفسر بعضه بعضا وهو بهذا الاعتبار يشكل وحدة متكاملة حيث يقول: "وما أكثر ما تجد في القرآن بيانا للقرآن فاجعله من بالك تهتد- إن شاء الله-). ومظاهر تفسير القرآن بالقرآن تعددت في تفسيره، وطبق أحسن تطبيق[3]، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ **[الفرقان:75]**. في هذه الآية يلقون فيها تحية وسلما وقد بين من يتلقاهم بذلك وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ **[الزمر: 73]**. فالملائكة هم الذين يتلقون بالسلام والدعاء لهم بالطيب وهو يدخل في التحية لأن من طيبهم طيب حياتهم.

---

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص41.

[2]- مرجع سبق ذكره، ص 31.

[3]- محمد دراجي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، السلفية والتجديد، ص53.

وفي موضع آخر وصف الله تعالى القرآن بأنه شفاء من خلال قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ **[يونس: 57]**. وقوله تعالى أيضا: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى﴾ **[فصلت: 44]**. قد أفادت الآيات كلها لأهل الإيمان الذين يؤمنون دون غيرهم فإنهم بإعراضهم عنه كانوا من الخاسرين.

جاءت آية يونس بتقييد الشفاء بما في الصدور الذي هو العقائد، لأن ذلك هو المقصود الأول من هداية القرآن وأصلا لغيره، فإذا شفيت الصدور من عقائد السوء ونزعات الشكوك، واعتقدت الحق وارتبطت على اليقين زكت النفوس واستقام سلوك الانسان فرده وجماعته ورقي درجات الكمال[1].

2) **تفسير القرآن بالسنة:** وقف ابن باديس على تفسير القرآن بالسنة، فالأمر المتفق عليه بين علماء الشريعة أن بعد كتاب الله عز وجل في بيان معاني الكتاب تأتي سنة رسول الله، فهي التي تشرح وتفسر معانيه وتبين ما ورد من آياته مجملا، وتقييد ما ورد مطلقا. ولقد كان العلامة ابن باديس كثير الاختفاء بهذا المصدر من مصادر التفسير، كثير الاعتناء به فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا﴾ **[الفرقان: 51]**. وبعد تأكيد على عالمية الرسالة الإسلامية، التي تقيدها هذه الآية والحكمة من ذلك، فإنه أورد حديثا نبويا يؤكد المعنى وهو الحديث الذي يقول فيه ﷺ: "أعطيت خمسا لم يعطيهم أحد من قبلي كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود" ثم قال رحمه الله- على هذا معلقا على هذا التفسير "ما أحسن التفسير تعضده الأحاديث الصحيحة"[2].

والذي يطالع تفسير ابن باديس يجده حافلا بالمأثور مما يدل على أنه أولى هذه القاعدة الجليلة- تفسير القرآن بالسنة- عناية فائقة واهتماما كبيرا، لأنه أكد أكثر من مرة في تفسيره على أنه يجب الفزع إلى السنة النبوية لاستجلاء معاني القرآن الكريم، فيقول:

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، مرجع سبق ذكره، ص 355.

[2]- محمد دراجي، ابن باديس، السلفية والتجديد، ص 54. نقلا عن مجالس التذكير، جزء02، ص 69/68.

فعلينا أن يكون أول فزعنا في الفرق والفصل إليه (كتاب) وأن يكون أول جهدنا في استجلاء ذلك من نصوصه ومراميه مستعينين بالسنة القولية والعملية على استخراج لآليه..[1].

3) **تفسير القرآن بأقوال الصحابة:** مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ **[الفرقان:77]**؛ حيث قال الشيخ تحت عنوان: (تفسير أثري) أخرج البخاري في كتاب التفسير، عن عبد الله بن مسعودﷺ قال: "خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام"[2]. ورواه في مواضيع أخرى من صحيحه.

وعني بالدخان المذكور، في قوله تعالى: ﴿تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ **[الدخان:10]**، وبالقمر المذكور في قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ **[القمر:1]**، وبالبطشة المذكورة، في: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ **[الدخان:16]**، وباللزام المذكور به أيضا. فهي في الحقيقة أربع وعدها خمسا باعتبار الوصفين البطش والملازمة.

وفسر الحسن اللزام بعذاب يوم القيامة ومن عادة السلف أنهم يفسرون اللفظ بما يدخل في عمومه دون قصد للقصر عليه. ولا منافاة حينئذ بين التفسيرين، فيكونون قد توعدوا على تكذيبهم بلزوم عذاب الدنيا وعذاب الآخرة[3].

4) **تفسير القرآن بأقوال التابعين:** ومثاله ما جاء في تفسير لقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ **[الفرقان:74]** فقد قال تحت عنوان: (كلمة عظيمة من إمام عظيم): "قال المجاهد[4] التابعي الجليل الثقة الثبت المفسر الكبير:" أئمة، نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا"[5].

---

[1] – محمد دراجي، مرجع سبق ذكره، ص 55.

[2] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: ﴿ فسوف يكون لزاما﴾، حديث رقم:4767، ص928.

[3] – ابن باديس، مجالس التذكير، 18/2.

[4] – مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، مولى قيس بن السائب المخزومي، مقرى، مفسر، روى عن عبد الله بن عباس، وحدث عنه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وغيرهما، له مؤلف: " تفسير ابن مجاهد"، توفي سنة إحدى أو اثنين أو ثلاثة أو أربع ومائة بمكة. (الداودي، طبقات المفسرين، 305/2).

[5] – ابن باديس، مجالس التذكير، ص 267.

ثانيا: التفسير بالمعقول

كان الشيخ ابن باديس يلجأ في تفسيره إلى الرأي المحمود، لبيان معان مكنونة، ما لم يخرج هذا الرأي عن ثلاثة شروط توزن بها أقوال المفسرين في تفسيرهم لكتاب الله عز وجل وقد ذكر الشيخ هذه الشروط في تفسيره؛ حيث قال:

1) أن تكون معان صحيحة في نفسها
2) أن تكون هذه المعاني مأخوذة من التركيب القرآني أخذ عربيا صحيحا.
3) أن يكون لهذه المعاني ما يشهد من أدلة الشرع.

ثم قال الشيخ:" وكل من هذه الشروط الثلاثة فهو صحيح مقبول".

انطلاقا من هذه الشروط التي ذكرها الشيخ سوف نتطرق إلى بعض النقاط في استعمال الشيخ للتفسير بالرأي المحمود، وهي كالآتي[1]:

أ) **التفسير الصوفي عند الشيخ ابن باديس:** يقول الشيخ ابن باديس مبينا مدى اهتمامه بالتفسير اللغوي من معاني الألفاظ والتراكيب:" ..... على عادتنا في تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية".

الناظر في تفسير الشيخ يرى تقريره المبدئي للأخذ من التفسير الصوفي، لكن إذا خضع للشروط التي أشار إليها سابقا، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ **[النمل: 20]**. فقال الشيخ ابن باديس:" فنقل الحافظ الإمام ابن العربي عن الإمام عبد الكريم بن هوزان القشيري شيخ الصوفية في زمانه قال: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ **[النمل: 20]**. لأنه اعتبر حال نفسه، إذ علم أوتي الملك العظيم، وسخر له الخلق، فقد لزمه حق الشكر بإقامة الطاعة وإدامة العمل، فلما فقد نعمة الهدهد توقع أن يكون قصر في حق الشكر فلأجله سلبها، فجعل يتفقد نفسه، فقال "مالي"[2].

ب) **التفسير اللغوي عند الشيخ ابن باديس:**

– شرح الألفاظ: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ **[الإسراء: 37]**. قال: المرح: مشية فيها خفة ونشاط، واحتيال، ناشئة عن شدة فرح بالنفس.

[1]– ابن باديس مجالس التذكير، ص 267.

[2] – مرجع سبق ذكره، ص226/2.

– **النحو**: ما جاء في تفسير الشيخ من المسائل النحوية قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ **[الفرقان: 63]**. سورة وهونا: منصوبا على أنه مفعول مطلق، والتقدير: مشيا هونا، أو على أنه حال من فاعل يمشون، أي: هينين.

– **الصرف**: قوله (الفرقان): أصله مصدر فرق بمعنى فصل. وهو أبلغ في الدلالة على المعنى من فرق المصدر المجرد، بنا فيه من زيادة الالف والنون[1].

– **البلاغة**: قوله في تفسير سورة الناس، وعن سر تقديم الجنة عن الناس فيها:" ومن دقائق القرآن ولطائفه في البلاغة أنه يقدم أولا الاسمين المتلازمين في آية، لسر من أسرار البلاغة يقتضها ذلك المقام، ولا يؤخر ذلك المقام في آية أخرى، لسر آخر..... من هذا الباب تقديم الإنس على الجن في آية انعام. لأن معرض الكلام في عداوتهم للأنبياء، وهي من الإنس أظهر، ودواعيها من التكذيب والإيذاء أوضح، وفي آية (الناس) قدم الجنة على الناس، لأن الحديث عن الوسوسة، وهي من شياطين الجن أخفى وأدق.... [2].

ت) موضوعات علوم القرآن عند الشيخ ابن باديس: لا أقصد أنني سأتعقبها جميعا، لأن ذلك بعيد المنال وسأكتفي بالإشارة إلى أسباب النزول وعلم القراءات فقط

– **أسباب النزول**: يورد الشيخ في تفسير ما صح من سبب النزول إن كان للآية التي يريد تفسيرها سبب للنزول، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ **[مريم:96]**. ذكر سبب نزول الآية، فقال "كان السابقون الأولون من المؤمنين في أول الإسلام بمكة مبغوضين من أهل مكة المشركين، مهجورين منهم، مزهودا فيهم، من شدة الألآم على النفس وأشقها أن يعيش الإنسان بين قومه مبغوضا مهجورا، مزهودا فيه، خصوصا مثل تلك النفوس الحية الأبية. فأنزل الله هذه الآية تأنيسا لأولئك السادة، ووعدا لهم بأن تلك الحالة لا تدوم، وأنه سيجعل لهم ودا، فيصيرون محبوبين مرغوبا فيهم.

– **علم القراءات**: الإشارة إلى القراءات عند الشيخ له تعلق بالمعنى، فإن كان لها تأثير على المعنى ذكرها وبين وجهها في المعنى، وكذلك يدعم بها ما ذهب إليه تفسير الآية، ومثال

[1]– ابن باديس، مجالس التذكير، ص227/2..

[2]– مرجع سبق ذكره، 275/1

ذلك تفسير معنى (الزبور) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ **[الأنبياء:105]**، إذ قال الشيخ: "وقرأ حمزة: الزبور) جمع زبر، أي كتاب، فعينت هذه القراءة أن المراد بالزبور في القراءة الأولى الكتب المنزلة، لا خصوص زبور داوود عليه السلام[1].

– موقفه من الإسرائيليات: لقد أبان الشيخ ابن باديس عن موقفه تجاه الإسرائيليات، وأن على المفسر أن يتلقى هذه الإسرائيليات بالتثبت وتمحيص، فقال في سياق تفسيره لآيات قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل محذرا من هذه الآيات:" رويت في عظم ملك سليمان روايات كثيرة ليست على شيء من الصحة، ومعظمها من الإسرائيليات الباطلة التي امتلأت بها كتب التفسير، مما تلقى من غير تثبيت ولا تمحيص....[2].

الفرع الثالث: طريقة الشيخ ابن باديس في التفسير

كانت طريقة الشيخ عبد الحميد في التفسير سهلة خالية من الجدلية المطولة، والآراء المتضاربة، وتتصف طريقته بالوضوح التام، خصوصا وأن غرضه من التفسير كان إصلاحيا، مراعيا فيه أحوال الناس ومشاكلهم، مع تعيين وجهة الخطاب دون التحليق بالقراء والسامعين بعيدا عن حاجيات ومقتضيات العصر. وبعد هذا الوصف العام لطريقة الشيخ في تفسيره سأذكر ملخصا أبين فيه هذه الطريقة، وذلك عبر الخطوات التي اعتمدها الشيخ غالبا في تفسير، وتتمثل فيما يلي[3]:

أولا: تمهيد

يجعل القارئ به مهيأ لفهم النص المراد تفسيره.

ثانيا: المناسبة

وذلك حتى يبين للقارئ وجوه الارتباط بين الآيات في سباقها ولحاقها.

ثالثا: سبب النزول: وذلك لأنه من الأمور المساعدة على فهم النص[4].

---

[1]– ابن باديس، مجالس التذكير، ص 392/1..

[2]– مرجع سبق ذكره، ص 235/2

[3]– مرجع سبق ذكره، 362/1.

[4]– ابن باديس، مجالس التذكير، 367/1.

رابعا: الألفاظ أو المفردات: يشرحها بأرجح معانيها اللغوية، ليزول غموضها، ويسهل فهمها.

خامسا: التراكيب: بحملها على أبلغ الأساليب البيانية، فتبرز بذلك المفاهيم الواردة في الآية التي اختارها.

سادسا: المعنى أو التفسير: يبين فيه المعنى الإجمالي للنص القرآني، ليحصل به عند القارئ تمام الفهم دون أي غموض

سابعا: الأحكام: فيستخرج من النص القرآني الفوائد المكنونة، والحكم، والقيم الدينية، والدنيوية[1].

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، 424/1.

المطلب الثالث: مفهوم الاختيارات وعلاقتها بالترجيح

الفرع الأول: مفهوم الاختيارات لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الاختيارات لغة: مشتقة من الخير، وهذه المادة الخاء، والياء، والراء، أصله العطف، الميل، تم يحمل عليه، فالخير خلا الشر، لأن كل أحد يميل ويعطف على صاحبه[1].

ويتضح من خلال ما سبق أن المادة: الخاء، والياء، والراء، تدور حول الاصطفاء، والعطف، والميل، والانتقاء.

ثانيا: تعريف الاختيارات اصطلاحا: هو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره[2].

إلا أن هذا الاختيار قد يكون في علم الكلام أو اللغة، أو الفقه، والدراسة التي تعنينا، تختص بالتفسير

ثالثا: مفهوم الاختيارات في اصطلاح المفسرين:

لمتعرض في حدود عملنا المتقدمون من المفسرين إلى تعريف الاختيار في اصطلاحهم، ولكن هناك تعاريف لبعض الباحثين نذكر منها:

أ) أن الاختيار هو: هو الميل إلى أحد الأقوال في تفسير الآية مع تصحيح بقية الأقوال[3].

ب) أن الاختيار هو: تقديم إلى أحد الأقوال المقبولة في تفسير الآية لسبب معتبر[4].

الفرع الثاني: مفهوم الترجيح لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الترجيح لغة: مصدر رجح الشيء إذا ثقل وزاد وزنه، وأرجح الميزان إذا ثقل ومال، ومنه ترجحت به الأرجوحة إذا مالت به[5]، وترجيح الرأي عنده غلب على غيره[6].

---

[1]- ابن فارس، مقايس اللغة، 232/2.

[2]- التهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 119/1.

[3] - حسين الحربي، منهج الامام بن جرير الطبري في الترجيح، ص 57.

[4]- محمد بن عبد الله بن جابر، اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير- دراسة موازنة- من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، 1885/3.

[6]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 329.

ثانيا: تعريف الترجيح اصطلاحا:

1) **عند الأصوليين:** قيل هو تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى بما ليس ظاهرا[1]

وقيل هو: اقتران الأمارة بما يقوى به على معارضها[2].

2) عند المفسرين: ما ذكر في تعريف الاختيار إن لم يذكروا له تعريفا ينطبق كذلك على الترجيح، إلا ما ذكره بعض الباحثين من تعريفات نذكر منها:

أ) هو: (تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقوية، أو لتضعيف أو رد ماسوه)[3].

ب) هو: (تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل يدل على قوته أو على ضعف أو رد ماسوه)[4].

ما ذكر من لفظ الاختيار أو الترجيح يدخله النظر والاستدلال على اختلاف ظاهر بين الناظرين:

- فالاختيار والترجيح يتفقان في وجود متعدد يختار منه أو يرجح فيه
- ولا يمكن أن يكون الاختيار إلا بدليل أو قرينة، وكذا الترجيح لا يكون إلا بذلك
- كما أن العالم قد يذكر مستند ترجيحه أو اختياره، وقد لا يذكر.
- واستعمالات العلماء لا تفرق بينهما، وهذا هو الظاهر[5].

وبما أن جاء به في التعريف الاختيار والترجيح يعتبر غير شامل لجميع المفسرين، وذلك لأن الدراسات التي أوردت أصحابها هذه التعاريف خاصة بمنهج المفسر الذي هو موضوع تلك الدراسة، وهذا يجعل تحت الاستقرار الناقض- والله اعلم.

وعليه فإن المنهج الذي أسير عليه في بحثنا هذا هو عدم التفريق بين اختيار والترجيح.

---

[1]- الزركشي، البحر المحيط، 130/6.

[2]- السبكي، رفع الحجاب عن مختصر ابن الحجاب، 608/4.

[3]- حسين الحربي، مختصر قواعد الترجيح، ص10.

[4]- محمد بن زيلعي هندي، اختبارات ابن تيميمة في التفسير ومنهجه في الترجيح، 6/2.

[5]- مساعد الطيار، هل هناك فرق بين الاختيار والترجيح في التفسير؟ نشر ملتقى أهل التفسير، أخذ يوم 2005/05/11م، على الساعة:02:30 صباحا، من الصفحة التالية:
http://vb.tafsir.net.tafsir3885/‡vvtd45viko:

المبحث الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة النمل ومن سورة يس

المطلب الأول: اختيارات ابن باديس من سورة النمل

المطلب الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة يس

المبحث الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة النمل وسورة يس

المطلب الأول: اختياراته من سورة النمل

بداية قبل الدخول لدراسة الاختيارات سوف أتطرق بذكر بطاقة تعريفية لسورة النمل

الفرع الأول: بطاقة تعريفية لسورة النمل

أسماء سورة النمل: سميت سورة النمل لورود قصة النمل مع سيدنا سليمانعليه السلام، كما سميت بسورة سليمانعليه السلام، وايضا سميت بسورة الهدهد.

سبب التسمية: ووجه الاسماء الثلاثة أن الفظ النمل ولفظ الهدهد لم يذكر في سورة من القرآن غيرها، وأما تسميتها بسورة سليمان فلأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلا لم يذكر مثله في غيرها.

مكان نزول سورة النمل: سورة النمل من السور المكية التي نزلت على رسول اللهﷺ في مكة مكرمة وقد نزلت هذه السورة بعد سورة الشعراء، وموضوعها أصول الدين كالتوحيد والرسالة والبعث كمواضيع القرآن المكي[1].

عدد آيات سورة النمل: أما عدد آياتها فهو تسعون آية مع خلاف فيها[2].

فضائل سورة النمل: إن فضل سورة النمل ظاهر في اثناي آيات فهي تفصل بين الهداية والضالة وتحصل الهداية والبشارة من القرآن لمن آمن به واتبعه وصدقه، وعمل بما فيه[3]، كما جاء فيها فضل عظيم وهو دعاء سيدنا سليمانعليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ **[النمل:19]**

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ **[النمل: 17]**.

أولا: بيان الاختلاف

وقع الاختلاف في هذه الآية في معنى:﴿يُوزَعُونَ﴾ ذكر في تفسيرها قولين:

---

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص596.

[2]- ابو عمر الدين، البيانِ في عد الآيات، ص199.

[3]- ابن كثْير، تفسْير القرآن العظيم، 6ج6، ص178.

القول الأول:

أي يحبسون حتى يرد أولهم. فسره الطبري[1].

ذكره: الزمخشري[2]، الرازي[3]، وبه فسر: البيضاوي[4].

القول الثاني:

بمعنى (يساقون) ذكره: الطبري[5]، والماوردي[6]، والسمعاني[7]، والبغوي[8].

ثانيا: اختيار ابن باديس

بعد بيان الأقوال وإسنادها لقائليها يظهر لنا أن الشيخ في موضع ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ كان موافق اختياره للقول الأول لقوله: ﴿ يُوزَعُونَ﴾ يكفون عن الخروج عن النظام في السير فيمنع أولهم من سبق أخرهم من التأخير عن سابقهم ويمنعون عن الخروج من إلى اليمين أو الشمال لأن وزعه عن الشيء معناه كفه عنه[9].

ثالثا: سبب اختيار

اختيار الشيخ في تفسيره ﴿يُوزَعُونَ﴾ المراد بها في الآية يستند إلى المعنى اللغوي لهذه اللفظة، وإلى ما جاء في تفسير السلف، وهذا يشير إلى قاعدة من قواعد التفسير والترجيح وهي: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب[10].

رابعا: أثر الاختيار

---

[1]- الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص 439.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج3، ص355.

[3] - الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص573.

[4]- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4، ص 168.

[5]- الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص438.

[6]- الماوردي، النكت والعيون ج4، ص199.

[7]- السمعاني، تفسير القرآن ج4، ص84.

[8]- البغوي، معالم التنزيل ج5، ص693.

[9]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص259.

[10]- حسين الحربي، مختصر قواعد الترجيح، ص143.

من ثمرة هذا الاختيار أن الشيخ ركز من خلال كلامه على العقوبة التي حددها سليمان عليه السلام مقابل هذا الجرم الذي قام به الهدهد فإخلال هذا الهدهد بواجبه وهو البقاء في مركزه ترتب عليه هذا العقاب والعذاب الشديد فيه نسبة وإرشاد بأن كل فرد في قومه ومجتمعه هو مسؤول عنهم من ناحيته مما يكلف به من عمل فمسؤوليته تكمن في المحافظة من مركزه ولا ان يصد كل خطر من جهته، فإن قصر هذا الفرد في القيام بهذا الواجب فقد ثغره على قومه ومجتمعه وكان سبب في هلاكهم وفي هذا الكلام إشارة إلى كل فرد جزائري مهما كان مستواه عليه أن لا يترك واجبه اتجاه وطنه وهذا ودنيه فيكون سببا في تقوية الاستعمار وتمكنه. واذا نظرنا إلى الاقوال الأخرى كرأينا أن هذا القول الذي اختاره الشيخ يمثل العذاب الشديد الذي له الوقع الكبير على الهدهد فهو مسخ في الدنيا وهو أشد العذاب وكيف لا وقد يتحول هذا الطائر بهذا العموم منذ حياة الطير إلى حياة دواب الأرض[1].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ **[النمل :21]**.

أولا: بيان الاختلاف

وقع الاختلاف في هذه الآية في معنى:**﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾**فسر معناها في ستة أقوال:

القول الأول:

بمعنى: نتف ريشه. ذكره السمرقندي[2] ابن الجوزي[3]، ابن كثير[4]، الثعلبي[5]، ورجعه: الطبري[6]. واختاره السمعاني[7].

القول الثاني:

بمعنى: نتفه وتشميسه.

---

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير ص 260، بتصرف.

[2]- السمرقندي، بحر العلوم، ج2ص577

[3]- ابن الجوزي، زاد المسير، ج 3 ص 357

[4]- ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج6 ص185

[5]- الثعلبي، الكشف والبيان ج20، ص 209

[6]- الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص442.

[7]- السمعاني، تفسير القرآن، ج 4، ص 88

ذكره: البغوي[1]، الزمخشري[2]، ابن كثير[3].

القول الثالث:

شد رجله وتشميسه.

قال به الضحاك وذكره: البغوي[4]

القول الرابع:

أن يطليه بالقطران ويشمسه.

قال به قتال بن حيان وذكره البغوي[5] الزمخشري[6]

القول الخامس:

أن يودعه القفص.

ذكره: البغوي[7]، الزمخشري[8]، الخازن[9].

[1] – البغوي، معالم التنزيل ج6، ص153.

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج3، ص539

[3]–ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج6، ص185

[4]–البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص153

[5]– البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص153.

[6]– الزمخشري، الكشاف، ج3، ص539.

[7]– البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص153.

[8]– الزمخشري، الكشاف، ج3، ص539.

[9]– الخازن، الباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص342.

القول السادس:

أن يفرق بينه وبين إلفه.

ذكره: البغوي[1] الثعلبي[2] الخازن[3] الزمخشري[4] .

ثانيا: اختيار ابن باديس

كان اختيار العلامة ابن باديس في تفسيره لهذا الموضع مؤيد إلى القول الأول أي لأعذبنه بمعنى: نتف ريشه وتشميسه لقوله" عذابا شديدا: بنتف ريشه، هكذا فسره ابن عباس وجماعة من التابعين[5] .

ثالثا: سبب اختيار

الشيخ قال بعد تفسيره للفظة: هكذا فسره ابن عباس وجماعة عن التابعين، وهذا يؤيد قاعدة من القواعد التفسيرية وهي:

-تفسير الصحابة رضي الله عنهم أو السلف[6].

رابعا: أثر الاختيار

من ثمرة هذا الاختيار أن الشيخ ركز من خلاله كلامه عن العقوبة التي حددها سليمان عليه السلام مقابل هذا الجرم الذي قام به الهدهد فإخلال هذا الهدهد بواجبه وهو البقاء في مركزه ترتيب عليه هذا العقاب والعذاب الشديد فيه نسبة وإرشاد بأن كل فرد في قومه ومجتمعه هو مسؤول عنهم من ناحيته مما يكلف به من عمل فمسؤوليته تكمن في المحافظة من مركزه ولا ان يصد كل خطر من جهته، فإن أقصر هذا الفرد في القيام بهذا الواجب فقد ثغره على قومه ومجتمعه وكان سبب في هلاكهم وفي هذا الكلام إشارة إلى كل فرد جزائري مهما كان مستواه عليه أن لا يترك واجبه اتجاه وطنه هذا ودينه فيكون سببا في تقوية

---

[1]- البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص153

[2]- الثعلبي، الكشف والبيان، ج20، ص210

[3]- الخازن، الباب تأويل في معاني التنزيل، ج3، ص342

[4]- الزمخشري، الكشاف، ج3، ص539

[5]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص268.

[6]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص14.

الاستعمار وتمكنه. وإذا نظرنا إلى الأقوال الأخرى كرأينا أن هذا القول الذي اختاره الشيخ يمثل العذاب الشديد الذي له الوقع الكبير على الهدهد فهو مسخ في الدنيا وهو أشد العذاب وكيف لا وقد يتحول هذا الطائر بهذه العموم منذ حياة الطير إلى حياة دواب الأرض[1].

الموضع الثّالث: قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ **[النمل: 25]**

أولا: بيان الاختلاف

وقع اختلافهم في معنى ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾في الآية على قولين:

القول الأول: بمعنى زين لهم الشيطان أعمالهم.

ذكره: الطبري[2]الزجاج[3]، السمرقندي[4]، السمعاني[5]، ابن عطية[6]، ابن الجوزي[7]، القرطبي[8]. وبه فسر: الاخفش[9].

---

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير ص260، بتصرف.

[2]- الطبري، تفسير الطبري ج19، ص448

[3]- الزجاج، معاني القرآن، ج4، ص115

[4]- السمرقندي، بحر العلوم، ج 02، ص 579

[5]- السمعاني، تفسير القرآن ج4، ص115

[6]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج256/4ص

[7]- ابن الجوزي، زاد المسير، ج03، ص359

[8]- القرطبي، الجامع لأحكام لقرآن، ج13/ص185.

[9]- الاخفش، معاني القرآن، ج2، ص465

القول الثاني: أيصدهم فهم لا يهتدون.

ذكره: الزجاج[1]، السمعاني[2] ، ابن عطية[3]، القرطبي[4]، النسفي[5].

وبه فسر: السمرقندي[6] ، الكرماني[7]، الزمخشري[8].

ثانيا: اختيار ابن باديس

كان اختيار الشيخ ابن باديس مؤيد لأصحاب القول الأول وهو﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ فسره: أي زين لهم الشيطان أعمالهم لقوله:(زين لهم الشيطان من أعمالهم على الخصوص في عدم سجودهم لله الذي أقام عليهم الحجة)[9].

ثالثا: سبب اختيار

اختيار الشيخ لتفسير معنى﴿ أَلَّا ﴾ في الآية، حيث ربط معناها بسباقها، ولحاقها في الآية، يؤيده القاعدتان الآتيتان:

أ- إدخال الكلام في معني ما قبله وما بعده أولى الخروج به عن ذلك[10] .

ب- القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه[11].

رابعا: أثر اختيار

من ثمرة هذا الاختيار على أن السجود عبادة ولا يستحقها إلا الخالق.

- تحريم السجود للمخلوق.

---

[1]- الزجاج، معاني القرآن، ج4، ص90

[2]-السمعاني، تفسير القرآن، ج4، ص90

[3]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج04، ص256..

[4]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص156

[5]- النسفي، مدارك التنزيل ج3، ص697.

[6]- السمرقندي، حر العلوم، ج2، ص57.

[7]- الكرماني، غرائب التفسير، ج02، ص848.

[8]- الزمخشري، الكشاف، ج03، ص361.

[9]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص276.

[10]- حسين الحربي مختصر الترجيح، ص50.

[11]- المرجع سبق ذكره، ص117.

- تحذير الإنسان المسلم بأن لا ينحني لأحد من الخلق الله[1].

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص276.

المطلب الثاني: اختياراته من سورة يس

الفرع الأول: بطاقة تعريفية لسورة يس

أسماء سورة يس: سماها النبي ﷺ" يس"، وسماها بعض السلف" بقلب القرآن" وهو اسم غير مشهور كما سميت في مصحف مشرقي " بسورة حبيب النجار".

سبب التسمية: سميت هذه السورة "يس" بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها وكذلك ورد اسمها عن النبيﷺ.

وسميت "بقلب القرآن" لوصفها لي قول النبيﷺ: " إن كل شيء قلبا وقلب القرآن يس".

وسميت "حبيب النجار" وهو صاحب القصة: ﴿جَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ **[يس:20]**.

مكان نزولها: سورة يس مكية نزلت بمكة المكرمة[1].

عدد آياتها: هي ثمانون وثلاث آيات في الكوفة، وثمانون وآيتان في عدد الباقين[2].

فضائل سورة يس: من فضائلها قوله ﷺ، عن جندبرضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له"[3] فقراءتها كل ليلة مستحبة لنيل الاجر والمغفرة.

وقال ابن كثري في تفسيريه عن فضل هذه السورة المباركة ولهذا قال بعض العلماء من خصائص هذه السورة أنها لو تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله، وكأن قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح[4].

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 22، ص341.

[2]- أبو عمر الداني، البيان في عد الآيات، بتصرف، ص 211.

[3]- ابن حيان، صحيح ابن حيان، تح محمد علي، باب ذكر استحباب قراءة سورة يس للمتهجد في كل ليلة رجاء المغفرة الله ما قدم من ذنوبه بها، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ-2012م، رقم الحديث1574، ج 1، ص2039.

[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص562.

الفرع الثاني: اختياراته في سورة يس الآية: 08

الموضع الاول: اختياراته في الآية: 08

لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ **[يس:08]**

وقع اختلافهم في كون ما جاء في الآية عند باب التمثيل أو له سبب نزول مخصص على حقيقتها:

بعد النظر في أقوال المفسرين تبين عندي أن الأقوال المذكورة يمكن تقسيمها كالاتي:

– أن ما جاء في الآية من قبيل الاستعارة والتمثيل ومكانة حال المعرضين في الدنيا.

وهذا كذلك له عدة توجيهات عند المفسرين فمنهم من قال أنها:

القول الأول: أي مثل لمنعهم على كل خير ذكره: ابن الجوزي[1]

وفسر به: الطبري[2]، ابن كثير[3].

القول الثاني: لحبسهم على الانفاق في سبيل الله

ذكره: السمرقندي[4]، الواحدي [5]، السمعاني [6]، ابن الجوزي[7]، البغوي[8].

[1]– ابن الجوزي، زاد المسير، ج03، ص517.

[2]– الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص493

[3]– ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج6، ص564

[4]– السمرقندي، بحر العلوم ، 3ص116

[5]– الواحدي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن 18، ص455

[6]– السمعاني، تفسير القرآن، ج1، ص31.

[7]– ابن الجوزي، زاد المسير، ج3، ص517.

[8]– البغوي، معالم التنزيل، ج7، ص8.

القول الثالث: لمنعهم عن الإيمان بالله.

ذكره: الثعلبي[1] الزمخشري[2]، ابن الجوزي[3]، الرازي[4]، البغوي[5]، البيضاوي[6]، النيسابوري[7].

– أما من قال بأنه على الحقيقة فكذلك انقسموا إلى قسمين:

القول الرابع: اخبار عن شيء من احوالهم بعد دخولهم للنار:

ذكره: الخازن [8]، ابن عطية [9]، الثعالبي[10] .

القول الخامس: أنها موانع حسية منعت ما يمنع الغل: وذكر فيه قصة ابو جهل وغيره كسبب نزول لهذه الآية.

ذكره: السمرقندي[11]، السمعاني[12]، الزمخشري[13]، النسفي[14]، ابو حيان[15] ، النيسابوري[16].

ثانيا: اختيار ابن باديس

بعد ذكر الأقوال ونسبها إلى قائليها تبين أن الإمام ابن باديس وافق اختياره القائلين بإن ما ذكر في الآية من باب التمثيل وهذا يظهر من خلال عنوان الآية الذي ذكره بقوله: "تمثيل

---

[1]– الثعلبي، الكشف والبيان، ج08، ص121

[2]– الزمخشري، الكشاف، ج4، ص5

[3]– ابن الجوزي، زاد المسير، ج3، ص517

[4]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج26، ص254

[5]– البغوي، معالم التنزيل، ج 07، ص8

[6]– البيضاوي، انوار التنزيل ، 4، ص264

[7]– النيسابوري، غرائب القران، ج5، ص525

[8]– الخازن، باب التأويل في معاني التنزيل، ج4ص.3

[9]– ابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص446.

[10]– الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القران، ج5، ص6.

[11]– السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص116.

[12]– السمعاني، تفسير القران، ج4، ص369.

[13]– الزمخشري، الكشاف، ج4، ص5.

[14]– النسفي، مدراك التنزيل، ج3، ص97.

[15]– ابو حيان، البحر المحيط، ج9، ص49.

[16]– النيسابوري، غرائب القران، ج5، ص525.

حال المعرضين عن الحق المعاندين فيه" ثم تأكد اختياره من خلال توجيهه لهذا التمثيل فقال: دعوا إلى الايمان والتوحيد ومكارم الأخلاقية، وهذه أمور مدرك حسنها بالفطرة السليمة، فهي كالماء الذي تقبل عليه الحيوانات بفطرتها، فلما أعرضوا عنها شبهوا بالأبل المقحمة عن الماء".

ثم بعد ذلك ذكر الترهيب الذي تضمنته هذه الآية، حيث قال في آخره ما يؤكد اختياره: "فذكر الله لنا هذه العقوبة بهذا التمثيل البليغ الذي صورها في أبشع وأفظع صورة، ليحذرنا من الإعراض عن الحق والعناد له ويخوفنا بعاقبة ذلك على أهله[1].

ثالثا: سبب الاختيار

من خلال النظر في كلام الإمام ابن باديس عن أوجه المناسبة بين هذه الآية وسابقيها ولاحقها من الآيات وبيان أن الكلام كله في أوصاف القوم المعرضين عن الحق المعاندين فيه وهم أكثر أهل مكة كما بينهم وهم في أحوال الدنيا دون أحوال الآخرة، وكلامه عن وجه المناسبة وترتيبها مع الآية التي بعدها يوكد ذلك وهو قوله: ذكر هذا السبب اثر ما تقدم منه وصف حالهم في شدة الاعراض، للتنبيه على أن من فسدت فطرته وانطمس عقله يستوي عنده الإنذار وعدمه فلا يكون منه إيمان على كل حال.

فيفهم من خلال هذا الكلام كله أنه محول على حكاية أحوالهم في الدنيا دون الآخرة وهذا ما يوافق القاعدة التفسيرية الآتية:

- إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل[2]

-الأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل [3].

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص302.

[2]- حسين الحربي، مختصر قواعد الترجيح، ص 20.

[3]- خالد السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، ص843.

رابعا: أثر اختيار

من الإشارات التي أكدها الشيخ أثناء تفسيره للآية على اختياره للمعنى المذكور أثناء توجيهه للتمثيل في الآية بأن ما دعا إليه هؤلاء من الإيمان والتوحيد ومكارم الأخلاق هي أمور مدرك حسنها بالفطرة السليمة.....

وأن من قابل هذه الدعوة بالأعراض والعناد وخالف فطرته.....كان حقيقا بهذا العقاب الشديد من طمس البصيرة...وأن هذه العقوبة المذكورة في الآية هي تحذير من الإعراض عن الحق والعناد، وتخويف بعاقبة ذلك على أهله.

ثم استخلص الشيخ ابن باديس الدرس والحكمة والتعليم من خلال هذه الآية والمعنى المختار، موجها كلامه دائما للقارئ والمستمع ومذكر له بأهمية الفطرة السليمة في قبول الحق وإتباعه حيث قال: "لكل إنسان فطرته وعقله ، فعلينا إذا دعينا إلى شيء أن تعرضه عليهما راجعين إلى الفطرة الإنسانية.....منزهين عن الإعراض والأهواء والأوهام والشبهات...."إلى أن قال مبينا مقصد القرآن الكريم في مخاطبة الفطرة والعقل بقوله: ليعلمنا الرجوع اليهما والاستفادة منهما" ومنه فإن الأخذ بالقول الآخر المتعلق بيوم القيامة لا يخدم ما أراد إليه الشيخ من هذا كله لأن الأول بترتيب عنه عذاب الدنيا وهو ما وصفهم به وهذا كذلك بترتيب عليه عذاب الآخرة فهذا القول هو أشد رهبة ووقعا القلب المستمع و القارئ لما جاء في تفسير الآية[1].

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص 302.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾ **[يس: الآية 12]**

– بيان الاختلاف:

اختلف المفسرون في معنى ﴿ وَآثَارَهُمْ ﴾.

والقول الأول: معنى ﴿ وَآثَارَهُمْ ﴾ خطاهم إلى المساجد ونحوها من فعل الخير وكذاك خطاهم إلى الشر.

ذكره: السمرقندي[1]، الثعلبي[2] الواحدي [3]، الرازي[4]، الخازن[5].

القول الثاني: ما أبقوه من الحسنة التي لا ينقطع نفعها بعد الموت أو السيئة التي تبقى بعد موت فاعلها.

ذكره: السمرقندي [6] الثعلبي[7] الواحدي [8] الرازي.[9] الخازن[10].

ثانيا: اختيار ابن باديس:

بعد النظر في أقوال المفسرين تبين أن الشيخ ابن باديس قد وافق أصحاب القول الثاني ويظهر ذلك من خلال عنوان الآية الذي وضعه الشيخ وهو قوله: "إحصاء الأعمال المباشرة وغير المباشر" وبما ذكره في وجه المناسبة عند قوله: "لما اعلم الخلق بأنهم يحيون بعد الموت، أعلمهم بإن أعمالهم المباشرة وغير المباشرة مكتوبة عليهم ..... وأكد ذلك من خلال بيانه لمعنى الآية، حيث قال "يعلم الله تعالى عباده بأنه اليه يعملونها ويباشرونها بأنفسهم، ويكتب كذلك ما يعمله غيرهم إذا كان متسببا عن أعمالهم وأراءهم".....".[11]

---

[1]– السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص117.

[2]– الثعلبي، الكشف والبيان، ج22، ص 255.

[3]– الواحدي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص510.

[4]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج26، ص258.

[5]– الخازن، معاني القرآن، ج3، ص04.

[6]– السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص117.

[7]– الثعلبي، الكشف والبيان، ج22، ص255.

[8]– الواحدي، الجواهر الحسان في تفسير القران الكريم ج3، ص510

[9]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج26، ص258

[10]– الخازن، لباب التأويل، ج4، ص4.

[11] – ابن باديس، مجالس التذكير، ص306.

ثالثا: سبب اختيار ابن باديس

أسباب اختيار الشيخ للمعنى الثاني ظاهر من خلال اعتماده على نظير الآية في الدلالة، وهو قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ **[القيامة: الآية 13]** ثم بين الشاهد بقوله: "فالذي آخره هو أثره المذكور في هذه الآية" وكذلك تأييده وتأكيده لهذا المعنى وبيانه من خلال إيراده لما جاء في السنة الشريفة حيث قال نجد وضعه لعنوان فرعي "تأييد وبيان".

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال:"جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد إصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة، فأبطئوا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه، قال: ثم أن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام:

"من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء".

وبعد ايراده للحديثين علق قائلا: "فأيد بهذين الحديثيين فهم المعنى المتقدم من الآية وهو أن العبد له وعليه أثار أعماله ما لم يباشره بنفسه مثل ماله وعليه من أعماله التي باشرها "تماما سبق تبين أن أثر القول كأثر الفعل إذ لكل عمل وأنه المقصود ذلك بالأثر في الآية الأعمال غير المباشرة التي تسبب فيها هذا الإنسان وهذا ما استدل به الشيخ بذكر النظير من القرآن وأكده بالأحاديث الصحيحة وهذا ما تؤيده القواعد التفسيرية الآتية:

-القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على غيره[1].

-إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه[2].

[1]- حسين الحربي مختصر الترجيح، ص73.

[2]- مرجع سبق ذكره، ص84.

أثر اختيار:

إن العناوين التي وضعها الشيخ ابن باديس في خاتمة تفسيره للآية تبين مدى الترابط بين اختيار الشيخ للمعنى المذكور ومراده من خلال هذا الاختيار إذ نبه السمع القارئ والمستمع إلى ما كان منتشرا في واقعهم مما يحدثه المعديون من البدع في العبادات من الزيارات والاختراعات وأنها هذه البدع قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام "كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار".

ثم ثنى هذا التنبيه بتحذير ذكر خلاله القارئ والمستمع من أنه محاسب على أفعاله وعلى آثار أقواله كذلك فعليه أن لا ينفعل فعلا ولا يقول قولا حتى ينظر في عواقبه من أصل القول واصل الفعل فقد يقول القول مرة ويفعل الفعل مرة ثم يقتدي به فيه الأف عديدة في ازمنة متطاولة

كما رأينا فاختيار الشيخ جاء مناسبا لما أراد مقدمة للقارئ والمستمع من المواعظ والترغيب والترهيب التي تحمله الآية. فلو أخذ بالقول الآخر لا ينحصر الأمر في فعل واحد وتعلق بأثر الخطوات التي يخطوها لأن القول الثاني يشمل الأول[1] .

[1] – حسين الحربي مختصر الترجيح، ص73.

المبحث الثالث: اختيارات الامام ابن باديس في سورة الذاريات وسورة الفلق

المطلب الأول: اختيارات ابن باديس من سورة الذاريات

المطلب الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة الفلق

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن باديس في سورة الذاريات وسورة الفلق

المطلب الاول: اختيارات ابن باديس من سورة الذاريات

الفرع الأول: بطاقة تعريفية لسورة الذاريات

أسماء سورة الذاريات: تسمى هذه السورة "والذاريات" بإثبات الواو، وتسمى بسورة "الذاريات" بدون واو.

سبب التسمية: وجه التسمية أن الكلمة "الذاريات" لم تقع هذه الصيغة في غيرها من سور القرآن.

مكان نزولها: نزلت مكية فهي مكية باتفاق[1].

عدد آياتها: ستون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف[2]

فضائل سورة الذاريات

إن القرآن كله خير وبركة فسورة الذريات لها فضل عظيم كسائر سور القرآن ويصدق ذلك قول الرسول ﷺ" لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف والام حرف والميم حرف"[3].

الفرع الثاني: موضع (الآية 49)

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ **[الذاريات: 49]**

أولا: بيان الاختلاف

اختلف المفسرون في معنى:﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ على قولين.

القول الأول:

أي إشارة إلى متضادات والمتقابلات من الأشياء.

---

[1]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص335

[2]- ينظر: ابو عمر الدني، البيانِ في عد آيات، ص232..

[3]- رواه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر وقال: حديث حسن صحيح غريب. أنظر: سنن الترمذي بتحقيق إبراهيم عطوه عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 175/5، حديث رقم: 2910.

رؤي عن مجاهد والحسن.

واختاره: الطبري[1].

وذكره: الماوردي[2]، الزمخشري[3]، ابن عطية[4] ، ابن حيان[5] .

فسربه: السمرقندي[6]، ابن الجوزي[7].

القول الثاني: أي إشارة إلى أنثى وذكر كل حيوان.

روي عن ابن زيد.

وذكره: الماوردي[8] ، الزمخشري[9] ، ابن عطية[10]، ابن حيان[11].

ثانيا: اختيار ابن باديس

بعد بيان الأقوال وإسنادها لقائليها تبين لنا أن الشيخ ابن باديس وافق أصحاب القول الأول في تفسيره لموضع "خلقنا زوجين" أي على العموم لقوله: من كل شيء: من كل جنس من الأجناس[12] .

ثالثا: سبب الاختيار

اختيار الشيخ في تفسيره للآية بالعموم مؤيدا بالقاعدتين الآتيتين:

أ- يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص[13]

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص439

[2] – الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص374

[3] – الزمخشري، الكشاف، ج، 4، ص404

[4] – ابن عطيـة، المحرر الوجيز، ج 5، ص181

[5] – ابن حيان، البحر المحيط، ج9ص560

[6] – السمرقندي، بحر العلوم، ج3ص347

[7] – ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص172

[8] – الماوردي، النكت والعيون، ج5، ص374.

[9] – الزمخشري، الكشاف، ج4، ص404

[10] – ابن عطيـة، المحرر الوجيز، ج 5، ص181

[11] – ابن حيان، البحر المحيط، ج9ص560.

[12] – ابن باديس، مجالس التذكير، ص359.

[13] – مختصر الترجيح، ص200.

ب- إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجمع حمل عليها[1]

رابعا: أثر اختيار

إن اختيار الشيخ ابن باديس للعموم قصد به بيان بعض الإشارات العلمية التي بينتها هذه الآية والتي المراد من خلال كلامه عندما قال: في آية كونية في الآية القرآنية قال: فلا فردية إلا لخالق هذه الأزواج كلها الذي أنبأنا بها قبل أن تصل إلى تمام معرفتها العقول[2].

[1]- خالد السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، 2/ص807

[2] - ابن باديس، مجالس التذكير، ص359.

المطلب الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة الفلق

الفرع الأول: بطاقة تعريفة لسورة الفلق

أسماء سورة الفلق: سمى النبيﷺهذه السورة ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وجاء في كلام بعض الصحابة تسميتها مع سورة الناس "المعوذتين" وسميت في أكثر المصاحف سورة الفلق، كما سميت مع سورة الناس " المشقشقين".

سبب التسمية: سمها الرسول ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وذلك عن عقبة بن عامر قال: اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت: أقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف، فقال: لت تقرأ شيئا أبلغ عند الله من "قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس".

وسميت بالمعوذتين من إضافة المسمى إلى الاسم، ووصف السورة بذلك مجاز يجعلها كالذي يدل الخائف على مكان الذي يعصمه من مخيفه أو كالذي يدخله المعاذ.

وسميت "المشقشقين" أي تبرئان من النفاق[1].

مكان نزولها: اختلف في مكان نزول سورة الفلق مدنية هذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وقال قتادة مكية.

عدد آياتها: عددها خمس آيات في جميع العدد ليس فيها اختلاف[2].

فضائل سورة الفلق: تعليم النبي ﷺ كلمات التعوذ بالله من شر ما يتقي شره المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، والأحوال التي يستر أفعال الشر من ورائها لئلا يرمى فاعلوها بتباعها، فعلم الله نبيئه هذه المعوذة ليتعوذ بها، وقد ثبت أن النبيﷺ كان يتعوذ بهذه السورة وأختها ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما، فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين[3].

---

[1]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 623.

[2]-ينظر: ابو عمر الدني، البيانِ ف عد آيات، ص267.

[3]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 625.

الفرع الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة الفلق

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ **[الفلق: الآية1]**.

أولا: بيان الاختلاف

اختلف المفسرون في المراد في (ٱلۡفَلَقِ) على أكثر من أربعة أقوال.

القول الأول: المعنى على أنه: الصبح .

ذكره: الطبري[1] السمعاني[2]، الزمخشري[3]، ابن عطية[4]، زاد المسي[5]، النسفي[6].

وبه فسر: الخازن[7].

القول الثاني: المعنى: سجن في جهنم.

ذكره: الطبري[8]، الثعلبي[9]، الماوردي[10]، البغوي[11]، القرطبي[12]، ورجعه: الألوسي[13].

---

[1]- الطبري، جامع البيان في تأويل القران، ج 24، ص701.

[2]- السمعاني، تفسير القرآن، ج6، ص305.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج4، ص820.

[4]- ابن عطيـة، المحرر الوجيز، ج5، ص538

[5]- ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص508.

[6]- النسفي، مدارك التنزيل، ج3، ص697.

[7]- الخازن، باب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص501.

[8]- الطبري، تفسير الطبري، ج 24، ص 701.

[9]- الثعلبـــي، الكشف والبيان، ج10، ص339.

[10]- الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص 374.

[11]- البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص 1036.

[12]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج202، ص 254.

[13]- الألوسي، روح المعاني ج 15، ص15.

القول الثالث: على أنه: من أسماء جهنم.

ذكره: الطبري[1]، الماوردي[2]، القرطبي[3].

القول الرابع: على أنه كل ما يخلقه الله.

ذكره: الطبري، الماوردي[4]، السمعاني[5]، زاد المسير[6] .

ثانيا: اختيار ابن باديس

بعد الاطلاع على ما جاء في معنى الفلق تبين أن كلام ابن باديس أنه أخذ بالقول الأول وهو أن الفلق هو الصبح.

حيث قال: الفلق: الفجر المفلوق المفري[7].

ثالثا: سبب اختيار

ما فسر به الشيخ ابن باديس اللفظة تؤيده قاعدتان من قواعد الترجيح والتفسير وهما:

– إذا اختلفت الحقيقة العرفية والحقيقة اللغوية في تفسير كلام الله تعالى قدمت العرفية.[8].

رابعا: أثر اختيار

إن المتطلع على كلام الشيخ في تفسير الآية له أثر الاختيار عبر التدرج الآتي:

1– انزاله للألفاظ المضافة إلى كلمة (رب منزلة لسماء المخلوقات التي اقسم بها الله تعالى وإذا تدبرنا ذلك وجدناها تشترك معها في لفت الأنظار إلى الكون وما يوحيه من أسرار عجيبة كل شيء فيها بحسبان.

---

[1]– الطبري، تفسير الطبري ج24، ص701

[2]– الماوردي، النكت والعيون ج6، ص374.

[3]– السمعاني، تفسير القرآن ج6، ص305

[4]– ابن الجوزي، زاد المسير، ج 4، ص508

[5]– السمعاني، تفسير القرآن ج6، ص305

[6] – ابن الجوزي، زاد المسير، ج 4، ص508.

[7]– حسين الحربي مختصر الترجيح ص135.

[8]– حسين الحربي، مختصر الترجيح، ص135

2- بيانه لسر إضافة الفلق إلى (الرب)بأن الليل يكون مجمع الظلمات فإذا جاء الصبح حصل الانفلاق والذي يبقى بعد ذلك الانفلاق هو النور الذي الظن ولا ينبغي بظلمات الشر والظلال والباطل إلا انوار الخير والهدى والحق مدخلا إليها وفالق أنوارها وإذا تأملنا هذا الكلام نرى أن الشيخ أراد إبراز شيء معقول في ذهن المستمع في شيء محسوس فالأول هو نور الخير والحق والهدى والثاني نور الصباح وضياء الشمس.

3- بعد معرفة المستمع بإن الشر يمثله الظلام وأن الخير يمثله النور ذهب الشيخ رحمه الله يبين بأن الدين وضح له قوانين ثابتة للخير والشر وما قوة التسيير الذي وهبه الله له إلا أنه ابتلاه بالاعتصام فيمنع في الشر أما معتمدا وأما مخطئا بين الشر والخير حتى تخفى هنا كما أوضح الشيخ للمستمع عليه الالتجاء في مثل هذه الموافق إلى الله ليسير به الخير خيرا ويكشف للبصائر عن حقائق الشر فلا يلتبس عليه بشيء [1]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ **[الفلق: 2]**.

أولا: بيان الاختلاف

اختلف المفسرون في معنى ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ وذكر المفسرون في معناها قولين:

القول الأول: أي الاستعاذة من شر كل شيء (أي على العموم)

ذكره: الطبري[2]، السمعاني[3]،

وفسر به: الزمخشري[4]، ابن كثير[5]، ابن عطية[6].

القول الثاني: أي من شر جهنم. (على التخصيص)

ذكره: القرطبي[7]

---

[1]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص372

[2]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 24، ص702.

[3]- السمعاني، تفسير القرآن، ج6، ص 305.

[4]- الزمخشري، الكشاف، ج4، ص820.

[5]- ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج 8، ص 535.

[6]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 5، ص 538.

[7]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص538.

وبه فسر: الماروديِ[1]، النيسابوري[2].

ثانيا: اختيار ابن باديس:

جاء اختيار العلامة ابن باديس في الآية على العموم أي كل مخلوق فيه شر وهذا موافق لأصحاب الرأي الأول[3].

ثالثا: سبب اختيار

اختيار الشيخ له علاقة بالآية في سباقها كما بين في كلامه عن الإفادة في تفسيره للآية، ومن القواعد المؤيدة لهذا القول:

أ-إذا جاءت (من) قبل المبتدأ، أو الفاعل، أو المفعول، فهي لتأكيد النفي، وزيادة التنكير، والتنصيص في العموم[4].

ب-القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه[5].

رابعا: أثر اختيار

يكمن أثر الاختيار الشيخ ابن باديس أن يكون الشر ذاتيا، باعتبار حالة تعرض واتجاه يقصد، ونعم الله على عباده تنقلب عليهم شرا وبلاء بسبب سوء تصرفهم فيها، كالمال الذي سماه الله خيرا في القرآن، يكسبه صاحبه من الوجوه المشروعة، ويتحرى رضا الله في جمعه وتفريقه، فيكون خيرا بذاته وبعمل صاحبه، ويتصرف فيه بعكس ذلك فيكون شرا من ذاته بل من عمل صاحبه.

وهذا العالم الإنساني المكلف هو الذي يتجلى الخير والشر في أعماله، ويتصلان بحياته اتصالا وثيقا، وإنما عيب عليه الشر وقبح منه، لأنه قادر على تميزه واجتنابه ومكلف بذلك، وقد وضع له قوانين ثابتة للخير والشر ووضح له أن الخير ما نفع وأن الشر ما أضر[6].

---

[1]- الماوردي، النكت والعيون، ج16، ص 374.

[2]- النيسابوري، غرائب القرآن، ج 6، ص 601.

[3]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص372.

[4]- حسين الحربي مختصر الترجيح، ص135

[5]- المرجع نسبق ذكره، ص143.

[6]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص373

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ **[الفلق: الآية 3]**

اختلف المفسرون في المراد بـ:**﴿الغاسق﴾**.

أولا: بيان الاختلاف: اختلف المفسرون في معنى:**﴿الغاسق إِذَا وَقَبَ﴾** على أكثر من خمسة أقوال.

القول الأول: أي الليل.

ذكره: الفراء[1]، الطبري[2]، الزمخشري[3]، القرطبي[4]، النيسابوري[5]، البحر المحيط[6].

وفسر به: السمعاني[7]، ابن عطية[8].

القول الثاني: أي الكواكب. ذكره: الطبري[9].

القول الثالث: أي الظلام.

ذكره: السمرقندي[10]، البغوي[11]، ابن جزي[12].

فسره: البيضاوي[13]، النسفي[14].

---

[1]- الفراء، معاني القرآن، ج3، ص301.

[2]-الطبري، تفسير الطبري، ج 24، ص 702.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج4، ص821.

[4]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 20، ص 256.

[5]- النيسابوري، غرائب القرآن، ج 6، ص601.

[6]- أبوحيان، البحر المحيط، ج 10، ص 575.

[7]- السمعاني، تفسير القرآن ج305/6ص

[8]- ابن عطيـة، المحرر الوجيز، ج 5، ص 538.

[9]- الطبري، تفسير القرآن، ج 24، ص 702.

[10]- السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص636

[11]- البغوي، معالم التنزيل، ج8، ص565.

[12]- ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 2، ص 526.

[13]- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، ج 5، ص348.

[14]- النسفي، مدارك التنزيل ج3، ص697.

القول الرابع: أي البرد.

ذكره الثعلبي[1]، الرازي[2]، القرطبي[3]، النيسابوري[4].

القول الخامس: أي القمر

ذكره: الطبري[5]، الثعلبي[6]، الماوردي[7]، السمعاني[8]، البغوي[9].

ثانيا: اختيار ابن باديس

بعد الاطلاع على أقوال المفسرين في معنى:﴿**الغاسق**﴾تبين أن الشيخ قد اختار ووافق أصحاب القول الأول وهو الليل لقوله: الليل المظلم[10].

ثالثا: سبب اختيار

اختيار الشيخ لمعنى الغاسق تؤيده قاعدتان من قواعد التفسير والترجيح هما:

أ- يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص الوحي بالتخصيص[11].

ب- القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه[12].

رابعا: أثر الاختيار

أراد ابن باديس من خلال اختياره الغاسق بأنه الليل والمراد هنا كما قال المصيبة تطرق ليلا أن يشبه المستمع بأن هذا الليل المظلم يخفي الشرور وكل شر كما قال الشيخ يخفي

---

[1]- الثعلبـــي، الكشف والبيان، ج 30، ص540.

[2]- الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص373.

[3]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص601

[4]- النيسابوري، غرائب القرآن، ج6، ص 601.

[5]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 24، ص703.

[6]- الثعلبي، الكشف والبيان، ج10، ص339.

[7]- الماوردي، النكت والعيون، ج6، ص374

[8]- السمعاني، تفسير القرآن، ج6، ص305.

[9]- البغوي، معالم التنزيل، ج04، ص821.

[10]- ابن باديس، مجالس الذكر، ص373.

[11]- حسين الحربي مختصر الترجيح، ص200 .

[12]- ابن باديس، مجالس التذكير، ص373، بتصرف.

عمله أو يخفي أثره ويعظم خطره فيعسر التوقي منه والاحتياط لأنك أيها المستمع تتقي ما يظهر لا ما يخفى وتيسر[1].

[1]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص705.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات: لقد أتممت هذا العمل بفضل لله وإحسانه وحصدت من خلاله السياحة التفسيرية، أحمد الله تعالى على توفيقي وعوني أن بلغني نهاية وإكمال هذا البحث الذي عرضت فيه منهج العلامة ابن باديس في تقريره المسائل التفسيرية من خلال كتابه مجالس التذكير في أربع آيات من خلال سور لآيات (النمل، يس، الذاريات، الفلق)، ومن أهم النتائج هي:

أولا: النتائج

1- يعتبر الشيخ ابن باديس من كبار العلماء، عليه رحمة الله.

2- دور الإمام ابن باديس في التفسير وتمكنه فيه.

3- حضور الرأي الشخصي للشيخ لابن باديس في تفسيره، على أنه لم يكن مجرد ناقل وسارد لأقوال المفسرين، بل جعل ذهنه مصفاة لهذه الأقوال، آخذا بنصيحة شيخه النخلي.

4- عظمة ابن باديس وأصالة أفكاره وأراءه التربوية، حيث أصبح علما من أعلام الإسلام بفضل الله تعالى، ثم بفضل شدة اتصاله بمتابه وسنة رسوله الكريم صل الله عليه وسلم.

5- يعد الشيخ عبد الحميد ابن باديس-رحمه الله نموذجا للعلماء وزاد علميا ومادة دسمة لطلاب العلم والباحثين.

6- ان هذه الدراسة لاختيارات الشيخ في تفسيره لسورة من الآيات (النمل، يس، الذاريات، الفلق)

7- عدم تفرقه المفسرون في استعمالاتهم بين الاختيار والترجيح

ثانيا: التوصيات

1- اعتماد تفسير ابن باديس كمرجع لإحدى المواد في التدريس كالتفسير التحليلي، أو الموضوعي

2- إعادة تحقيق كتاب مجالس التذكير من قبل المتخصصين.

3- أن تعنى مراكز الأبحاث وأقسام الدراسات في جامعات عالمنا الإسلامي بعلم التفسير تدريسا وتدوينا.

4-ارجوا من وسائل الإعلام أن تركز على تراث العلامة ابن باديس وذلك من خلال بث حصص تلفزيونية عنه وذلك لإحياء العزيمة وللاقتداء بمثل هذه الشخصيات

وأخيرا هذا ما وفقت إليه، فإن أصبت فمن الله وإن أخطئت فمن نفسي والشيطان، وما توفيقي إلا بالله، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام والمترجم لهم

فهري المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

1) فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة يونس		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	57	**19**
سورة الإسراء		
﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾	37	**22**
سورة مريم		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾	96	**22**
سورة الأنبياء		
﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾	105	**23**
سورة الفرقان		
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾	63	**22**
﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا﴾	51	**19**
﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾	75	**18**
﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾	77	**20**
﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	74	**20**
سورة النمل		
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾	17	**29**
﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ	19	**29**

أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾		
﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾	20	**21**
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾	21	**31**
﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾	25	**34**
سورة يس		
﴿نَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾	12	**38**
﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾	20	**37**
سورة الزمر		
﴿وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾	73	**18**
سورة فصلت		
﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى﴾	44	**19**
سورة الدخان		
﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾	16	**20**
﴿تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾	10	**20**
سورة الذاريات		
﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾	49	**46**
سورة القمر		
﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾	01	**20**

سورة الفلق		
﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾	1	**50-49**
﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	2	**52**
﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	3	**54**

2) فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
01	"جاء ناس من الاعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... عرف السرور في وجهه"	43
02	"من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء"	43
03	"كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار".	43
04	من لم يشكر الناس، لم يشكر الله	شكر وعرفان

3) فهرس الأعلام وترجمته:

العلم	ترجمته	الصفحة
الأخفش	إماما النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من اسنان سيبويه بل أكثر. ألف ابو الحسن الاخفش كتبا مختلفة في الفنون التي برع فيها من فنون الثقافة العربية ومنها: كتاب الأوسط في النحو-كتاب المقاييس في النحو- كتاب تفسير معاني القران. توفي سنة عشر وثلاثمائة. توفي أبو الحسن الأخفش سنة215 هـ، وفي رواية اخرى في سنة221هـ.	35
الطبري	أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطَّبَرِي، مفسّر ومؤرخ وفقيه ولقب بإمام المفسرين، ولد بأمل عاصمة اقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة253هـ واخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد. من تصانيفه: تفسير الطبري المسمى "بجامع البيان عن تأويل اي القران". في سنة عشرة وثلاثمائة.	30
أبو إسحاق الزَجَّاج	أبو إسحاق الزجّاج أو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج البغدادي. نحوي من العصر العباسي، ((من اهل العلم بالأدب والدين المتين)) كما وصفه ابن خلكان. صنف العديد من الكتب، أشهرها: كتاب معاني القران في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب تفسير اسماء الله الحسنى. توفي سنة احدى عشر وثلاثمائة.	35
السمرقندي	نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ابو الليث، المعروف بإمام الهدى، فقيه، مفسر اخذ عن ابي جعفر الهندواني، وعنه اخذ لقمان بن حكيم الفرغاني، له تصانيف عديدة منها: "عيون المسائل، اختلف في سنة وفاته، فقيل: ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل :خمس وسبعين وثلاثمائة.(الداودي ،	32

	طبقات المفسرين ، ج2، ص346).	
الثّعلبيّ	أحمد بن محمد بن إبراهيم، النيسابوريّ الشافعي، روى عن ابي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وابي محمد المخلدي وجماعة اخذ عنه الواحدي من مصنفاته العرائس في قصص الأنبياء وكتاب ربيع المذكرين توفي سنة: 427هـ.ينظر: السبكي طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص58، والسيوطي، طبقات المفسرين، ص28.	32
الماوردي	علي بن محمد بن حبيب القاضي البصري الشّافعي الماوردي، أبو الحسن، إمام في مذهب الشافعي، اخذ عن ابي القاسم الصيمري، وروي عنه ابو العز بن كادش، من تصانيفه: "الأحكام السلطانية"، توفي سنة خمسين واربعمائة. (السيوطي طبقات المفسرين، ص83	30
الواحدي	علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، الشافعي لازم ابا اسحاق الثعلبي وسمع ابا طاهر بن محمش الزيادي وجماعة وروى عنه احمد بن عمر الأرغياني وعبد الجبار بن محمد الخواري وطائفة من تصانيفه المغازي والأغراب في الأعراب وشرح الأسماء الحسنى توفي سنة:468هـ. ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص256-257، والدّاودي، طبقات المفسّرين، ج1، ص395.	38
السمعاني	منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي، ابو المظفر، فقيه، اصولي، مفسر محدث، اخذ عن والده الفقه الحنفي، من تصانيفه "القواطه في اصول الفقه" توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة. (الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص339).	30
الكرماني	محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أبو القاسم المعروف بتاج القراء، نحوي، مقرئ، مفسر لا يُعلم على من قرأ، ولكن قرأ عليه نصر بن علي بن أبي مريم، من تصانيفه: "الهداية في شرح غاية ابن مهران، كان في حدود المائة الخامسة وتوفي بعدها. سنة خمسة وخمسمائة (الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص312. وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص254).	35

البغوي	الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، أبو محمد، المعروف. فقيه شافعي، محدث، مفسر، أخذ عن القاضي حسين، روى عنه أبو منصور حفدة، من تصانيفه: " الجمع بين الصحيحين "، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة. (السيوطي، طبقات المفسرين، ص49).	30
الزمخشري	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، من كبار المعتزلة، أخذ عن أبي الخطاب البطر، من تصانيفه: "الفائق في غريب الحديث"، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. (السيوطي، طبقات المفسرين، ص120).	30
ابن عطية	ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي، من قبيلة قيس عيلان بن مضر. من أهل غرناطة. من تصانيفه: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» توفي سنة واحدو أربعون وخمسمائة.	35
ابن الجوزي	عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي، أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي، حافظ، مفسّر، فقيه، أخذ عن عبد الوهاب الأنماطي، وعنه أخذ ابن النجّار، من تصانيفه: "الإشارة إلى القراءة المختارة"، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. (ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج2، ص458).	32
الرازي	أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي البكري النسب، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي هو إمام مفسر فقيه أصولي عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. من تصانيفه: "مفاتيح الغيب" توفي سنة: 606هـ	17

القرطبي	أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْحْ، الأنصاريّ الأندلسيّ، القرطبيّ، المالكيّ، سمع من ابن رواج، ومن ابن الجميزي، والشيخ أبي العباس، وغيرهم، وروي عنه ولده شهاب الدين أحمد، من تصانيفه شرح الأسماء الحسنى، من تصانيفه شرح الأسماء الحسنى، والتذكار في فضل الأذكار، وأرجوزة جمع فيها أسماء النّبيّﷺ، توفي سنة: 671هـ. ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص308-309، **والدّاودي**، طبقات المفسرين، ج2، ص69-70.	35
البيضاوي	عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، أبو الخير، فقيه، مفسر، أصولي، أخذ عن أبي حامد الغزال وغيرهم. من تصانيفه: منهاج الأصول إلى علم الوصول، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة. (الداودي، طبقات المفسرين، 248/1).	30
النسفي	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، فقيه حنفي، أخذ عن الكردي وسمع منه الصُّغناقي، من تصانيفه "كنز الدقائق"، توفي سنة عشر وسبعمائة. (أبو الوفاء القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص294).	50
الخازن	علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي البغدادي، أبو الحسن، المعروف بالخازن مفسر، محدث مؤرخ اخذ عن ابن الثعالبي من تصانيفه: "مقبول المنقول"، توفي سنة احدى واربعين وسبعمائة . (الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص426).	33
ابن الجزي	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، فقيه، حافظ، مفسّر، أخذ عن أبي جعفر بن الزبير، وعنه أخذ لسان الدين بن الخطيب، له تصانيف عديدة منها: "القوانين الفقهية"، توفي سنة إحدى وأربعين	55

	وسبعمائة. (ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص274).	
ابن كثير	إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصراوي الدمشقي الشافعي، أبو الفداء، المعروف بابن كثير. مفسّر، محدّث، فقيه، حافظ، أخذ عن برهان الدين الفزاري، من تصانيفه: "البداية والنهاية"، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة. (الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص111).	29
أبو حيان	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطيّ، النفزيّ، من شيوخه: أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوص، والقطب القسطلاني، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا في حياته، مثل: تقي الدين السبكي، وولديه، وابن عقيل، من مؤلّفاته: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، توفي سنة: 745هـ. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص280-285، والدّاودي، طبقات المفسرين، ج2، ص287-291.	39
النيسابوري	نظام الدين النَّيْسَابُوري (الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري) هو مفسر ورياضي وعالم فلك وفقيه وشاعر فارسي، أصله من بلدة قم ومولده بنيسابور. من آثاره: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»، يعرف بتفسير النيسابوري، توفي سنة خمسون وثمانمائة.	39
الألوسي	محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الألوسي، أبو الثناء، مفسّر، محدّث، فقيه، لغوي، شيخ علماء العراق في عصره، له تصانيف عديدة منها: "دقائق التفسير"، توفي سنة سبعين ومائتين وألف. (عادل نويهض، معجم المفسّرين، ص665).	50
الثعالبي	هو عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبوزيد، مفسر، أحذ عن ابن مرزوق الحفيد، وعنه أخذ محمد بن عبد الكريم المغيلي، من تصانيفه:"شرح ابن الحاجب الفرعي"، توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة. (التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الدبياج، ص257).	39

4) فهرس قواعد التفسير والترجيح

الرقم	القاعدة	الصفحة
01	يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام	31
02	إدخال الكلام في معنى ما قبله وما بعده أولى الخروج به عن ذلك	36
03	القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه	56-53-36
04	إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل	40
05	الاصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل	40
06	القول الذي تؤيده آيات قرانيه مقدم علي غيره	43
07	إذ أثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه	43
08	يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص	51-48
09	إذا احتمل اللفظ معاني عده ولم يمتنع إرادة الجمع حمل عليه	48
10	إذا اختلفت الحقيقة العرفية والحقيقة اللغوية في تفسير كلام الله تعالى قدمت العرفية	51

5) قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **مصنفات الأحاديث النبوية:**

1) البخاري، صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، دون ط، بيت الأفكار الدولية، 1419هـ/1992م.

- **المعاجم:**

1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط دار الفكر، 1399هـ/1979م.

2) معجم المفسرين، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ/1988م.

3) معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية 1425هـ/ 2004م

4) ابن منظور، لسان العرب1885/3

- **التفاسير:**

1) ابن الجوزي، زاد المسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت 1404هـ/1984م.

2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2001م.

3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 22، ص341.

4) ابن العثيمين، تفسير القران الكريم، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1430 هـ.

5) ابن العربي، أحكام القران، ت: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.

6) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب مستو، ط01، 1419هـ/ 1998م، دار الكلم الطيب، بيروت.

7) أبو الحسن، تفسير الماوردي= نكت العيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج06، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

8) أبو حفص، اللباب على الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

9) أبوحيان، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، ط1، دار الفكر، بيروت.

10) أبو زكريا يحي، علوم القرآن وأصو التفسير، تح: أحمد يوسف النجاتي، ط01، دار المصرية للتأليف.

11) أبو زيد بن عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض، ط01، 1418، دار إحياء التراث العربي.

12) أبو السعود العمادي محمد بن محمد، تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13) أبو عبد الله محمد، مفاتيح الغيب، ط03، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

14) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2. 1384هـ/1964م، ج 20، دار الكتب المصرية، القاهرة.

15) أبو عمر الداني، البيان في عد الآيات.

16) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، 1420هـ/ 1999م، ج 8، دار طيبة للنشر والتوزيع.

17) أبو القاسم، التسهيل لعلوم القرآن، تح: د عبد الله الخالدي، ط01، 1416هـ، دار الأرقم بن ابي الأرقم.

18) أبو محمد الحسين بن مسعود البغي، معالم التفسير القرآن= تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، ط4، 1418هـ/1997، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع.

19) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

20) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: عدد من الباحثين، ط01، 1436هـ/2015، ج33، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية.

21) الرازي، تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، جزء01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة01، 2002م.

22) السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دون ط، عالم الكتب، دون ط.

23) السمعاني، تفسير القرآن، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1418هـ/1997م

24) السمرقندي، بحر العلوم، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1413هـ/1993م.

25) السيوطي، طبقات المفسرين، ت: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، عابدين، 1396هـ/1979م.

26) الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومراكز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، ط1دار هجر، القاهرة 1422هـ/2001م.

27) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دون ط، دار الطباعة المنيرية ودار إحياء التراث العربي، بيروت، دون ط.

28) الماوردي، النكت والعيون، ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دون ط، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، دون ط.

29) القرطبي، الجامع لأحكام القران، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ/2006م.

30) الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، ت: شمرانسركال يونس العجلي، دون ط، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القران، دون ط.

31) النسفي، مدراك التنزيل وحقائق التأويل، يوسف على بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ/1998م.

32) النيسابوري، غرائب القران ورغائب الفرقان، ضبطه وأخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م.

33) الواحدي التفسير البسيط، ت: عبد الرحمن بن عبد الجبار بن صالح هوساوي، وعبد العزيز بن محمد بن اليحيى، دو نط، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام بن سعود

34) الإسلامية 1430هـ.

35) إسحاق الزجاجي، معاني القرآن الكريم وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده الشلبي، ط01، 1408هـ/1988م، ج 5، عالم الكتب، بيروت.

36) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد التفسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط01، 1422هـ، دار الكتاب العربي، بيروت

37) حسين بن علي الحربي، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح، ط1دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 1429هـ/2008م.

38) خالد بن عثمان السبت، علوم القرآن وأصول التفسير، ط1، دار ابن القيم.

39) الخازن، لباب التأويل في معـاني التنزيل، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م.

40) خالد السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، دون ط، دار عثمان بن عفان، دون ط.

41) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع مثاني، ط01، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

42) عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مكتبة الجزائرية مرزاقه بو داود الجزائر، ط02، جزء1.

43) علاء الدين علي بن إبراهيم، لباب التأويل في معني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، ط01، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

44) محمد بن عبد الله بن جابر، اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير- دراسة موازنة- من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء.

45) محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، ط03، 1424هـ/2003م، دار الكتب العلمية، بيروت

46) محمود بن حمزة بن نصر، علوم القرآن وأصول التفسير، تح: عبد القادر عطا، دار الفضيلة.

47) محمد الدراجي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، السلفية والتجديد، دون ط، دار الكتب الهدى، 2012م.

48) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط01، 1418هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **الكتب:**

1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، دون ط، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م.

2) أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، جزء02، الجزائر، 184م.

3) أحمد طالب الابراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

4) حسين بن علي الحربي، مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين، ط1، دار ابن حزم، 1429هـ.

5) رابح عمامره تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الطبعة الخامسة، الجزائر، 2001م، ص 163/161.

6) عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ت: توفيق محمد شاهين وآخرون، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1424هـ/2003م.

7) عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، الجزء 11، مجلة11، قسنطينة، الجزائر.

8) عبد الحي الطالبي، الأعلام بمن في التاريخ الهند من الأعلام، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م.

9) عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1420هـ/ 1999م.

10) عبد العزيز فيلالي، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، بدون ط، دار الهدى، عين مليلة، دون ط،

11) للكتاب، الجزائر 1988م.

12) مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دون ط، دار الفكر، دمشق، دون ط.

- **المذكرات والدراسات الجامعية:**

1) أماني بنت ضيف الله سفباني، الشيخ عبد الحميد بن باديس في تقرير مسائل العقيدة دراسة تحليلية، مذكرة نيل درجة ماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2016.

2) عبد الحفيظ الشريف، مستويات الدرس اللغوي في تفسير (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) للإمام ابن باديس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2015م.

- **مجلات العلمية:**

1) مفدي زكريا، الذكرى العشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة: الفكر التونسية، ع78، ماي 1960م، تونس.

2) عبد الحميد بن باديس، السنة، العدد من 1 إلى 13، العدد الأول، دار الغرب الإسلامي، دم، 1993، د ط.

3) مقالة إسلام ويب، مقاصد السور النمل، تاريخ النشر2014/08/28، العدد: 1682.

المواقع الإلكترونية:

1) موقع الشيخ ابن باديس على النت: http:// www.binbadis.net.:

2) موقع ملتقى أهل التفسير: من الصفحة

http:// vb.tafsir.net/ tafsir3885/#.VVtd45Viko

3) مساعد الطيار، هل هناك فرق بين الاختيار والترجيح في التفسير؟ نشر ملتقى أهل التفسير، أخذ يوم 2005/05/11م، على الساعة:02:30 صباحا، من الصفحة التالية:

http://vb.tafsir.net.tafsir3885/‡vvtd45viko

4) عمار طالبي، آثار ابن باديس، 73/1، ونوقع الشيخ ابن باديس على النت:

htt://wwwbinbadis.net

5) فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	1
المبحث الأول :التعريف بمفردات العنوان.	
المطلب الأول :التعريف بالشيخ عبد الحميد بن باديس	9
الفرع الأول :اسمه ومولده ونشأته ونسبه	9
الفرع الثاني :تعليمه	10
الفرع الثالث :شيوخه وتلاميذه	11
المطلب الثاني :التعريف بكتابه ومنهجه فيه	14
الفرع الأول :تعريف بالكتاب	14
الفرع الثاني :منهج الشيخ ابن باديس في التفسير	18
المطلب الثالث :مفهوم الاختيارات وعلاقتها بالترجيح	25
الفرع الأول :مفهوم الاختيارات لغة واصطلاحا	25
الفرع الثاني :مفهوم الترجيح لغة واصطلاحا:	25
المبحث الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة النمل وسورة يس	
المطلب الأول: اختياراته من سورة النمل	29
الفرع الأول :بطاقة تعريفية لسورة النمل	29
المطلب الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة يس	37
الفرع الأول: بطاقة تعريفية لسورة يس	37
الفرع الثاني: اختيارات ابن باديس في سورة يس	38

المبحث الثالث :اختيارات الامام ابن باديس في سورة الذاريات وسورة الفلق	46
المطلب الاول :اختيارات ابن باديس من سورة الذاريات	46
الفرع الأول :بطاقة تعريفة لسورة الذاريات	46
الفرع الثاني :موضع (الآية49)	46
المطلب الثاني :اختيارات ابن باديس من سورة الفلق	49
الفرع الأول :بطاقة تعريفة لسورة الفلق	49
الفرع الثاني: اختيارات ابن باديس من سورة الفلق	50
الخاتمة	57
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	60
فهرس الأحاديث	62
فهرس الأعلام وترجمتهم	63
فهرس قواعد التفسير والترجيح	69
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس المحتويات	77